فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الخميس 30 رجب 1446هـ 30 يناير/ كانون الثاني 2025 Thursday 30 January
20070503
العدد 5932 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

استشهاد أسيرين من قطاع غزة في سجون الاحتلال

غزة/ فلسطين:
أعلنت مؤسسات الأسرى الفلسطينيين، أمس، عن استشهاد معتقلين من قطاع غزة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وذلك ضمن جرائم الاحتلال غير المسبوقة بحق الأسرى.
وأكدت مؤسسات الأسرى، استشهاد المعتقلين من قطاع غزة محمد شريف العسلي، وإبراهيم عدنان عاشور، في سجون الاحتلال، دون ذكر تفاصيل إضافية. وقبل نحو شهر، استشهد الأسير أشرف محمد فخري عبد أبو وردة، البالغ من العمر 51 عامًا من قطاع غزة، في مستشفى

2

"لا يزال عدد من الضَّحايا تحت الأنقاض"

الصِّحَّة بغزَّة: ارتفاع حصيلة ضحايا العدوان "الإسـرائيلي" إلى 47,417 شـــهيدًا

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة بغزَّة، إن مستشفيات القطاع استقبلت 63 شهيدًا منهم 59 شهيدًا تم انتشالهم وشهيدان متأثران بإصابتهما، وشهيدان جديدان، بالإضافة إلى 8 مصابين، خلال الـ 24 ساعة الماضية.
وأشارت الصَّحة، في تقريرها أمس، إلى أنه ما زال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وأعلنت ارتفاع حصيلة العدوان "الإسرائيلي" إلى 47,417 شهيدًا و111,571 مصاباً منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.
وفي 19 يناير الجاري، بدأ سريان وقف إطلاق النار في غزة، ويستمر في مرحلته الأولى يجري خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية ثم ثالثة، بوساطة مصر وقطر والولايات المتحدة.

طواقم الدفاع المدني تواصل أعمال البحث وانتشال جثامين الشهداء من المناطق التي انسحبت منها قوات الاحتلال في غزة أمس (فلسطين)

درويش: صمود شعبنا في غزة جعلهم أيقونة عالمية للتحدي والمقاومة

القاهرة/ فلسطين:
أكد محمد درويش، رئيس المجلس القيادي لحركة حماس، أن معركة "طوفان الأقصى" كسرت أسطورة الاحتلال الإسرائيلي التي استمرت 76 عاماً، وأعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العالمي. جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في حفل استقبال الأسرى المحررين من سجون الاحتلال المبعدين إلى خارج فلسطين والمتواجدين

3

مزارعون يعودون إلى أرضهم شرقي رفح في تحدٍ للاحتلال

خان يونس/ محمد سليمان:
مع الساعات الأولى لدخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، سارع المزارع محمد معمر إلى التوجه نحو أرضه الزراعية الواقعة في منطقة صوفا شرق مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وبحماس شديد، بدأ بتنظيفها ومد خراطيم المياه وحرثها لتجهيزها للزراعة من جديد، بعد أن اضطر إلى هجرها لمدة عام وثلاثة أشهر بسبب العدوان الإسرائيلي

4

"لغزة دَيْنٌ في أعناقنا"..

مشعل يدعو للوقوف بجانب غزة في مرحلة الإعمار

القاهرة/ فلسطين:
قال رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل، إن قطاع غزة له "دَين في أعناقنا"، داعياً إلى الوقوف بجانبها في مرحلة الإغاثة والإعمار.
وأكد "مشعل" خلال كلمة في مهرجان تكريم الأسرى المحررين المبعدين في القاهرة مساء أول من أمس، أن دماء الشهداء في غزة

2

أردوغان يستقبل وفدا قياديا من حركة حماس في أنقرة

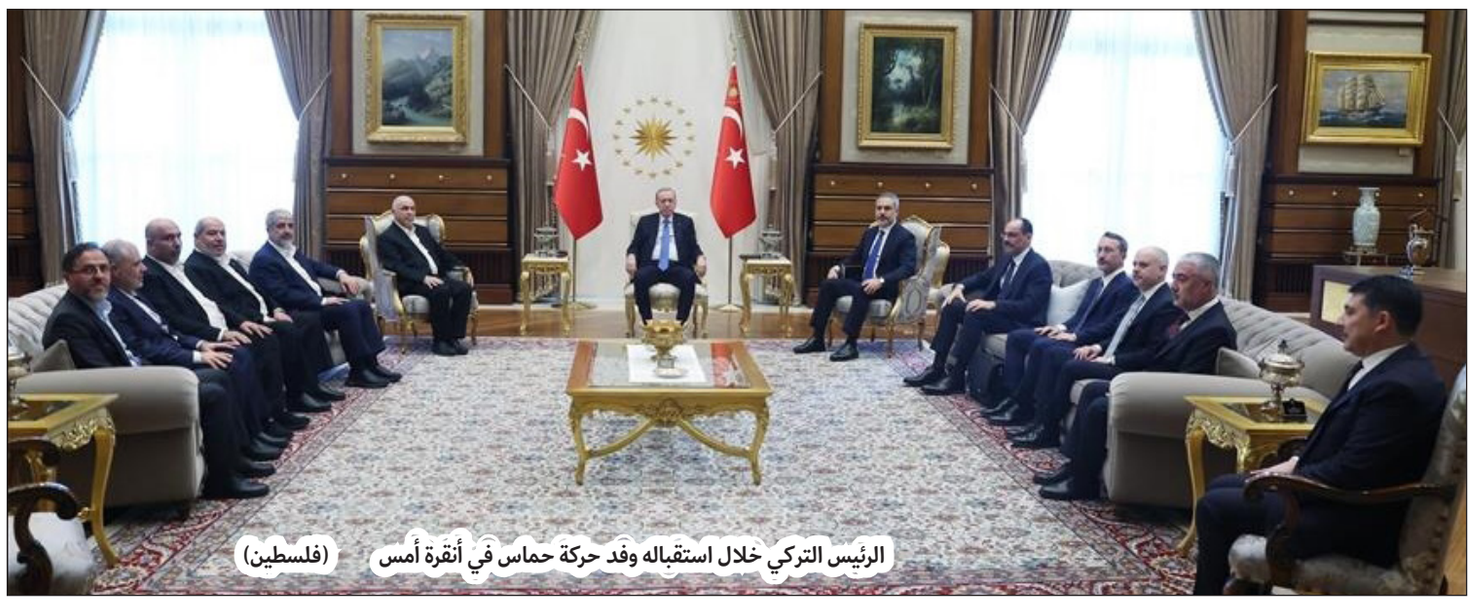

الرئيس التركي خلال استقباله وفد حركة حماس في أنقرة أمس (فلسطين)

أنقرة/ فلسطين:
استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، وفدا من حركة حماس، برئاسة رئيس المجلس القيادي للحركة محمد درويش، في القصر الرئاسي بالعاصمة التركية أنقرة. وحضر اللقاء من الجانب التركي، وزير الخارجية هاكان فيدان، ورئيس الاستخبارات إبراهيم كالن، ورئيس دائرة الاتصال في الرئاسة فخر الدين ألطون، ومسؤولون آخرون أتراك، في المقابل، ضمن وفد حماس، رئيس الحركة في غزة خليل الحية ورئيس الحركة في الضفة زاهر جبارين، ورئيس الحركة في الخارج خالد مشعل. ولعبت تركيا خلال الفترة الأخيرة دورا كبيرا، في التواصل مع حركة حماس، للوصول

2

أبو عبيدة ينشر أسماء الأسرى الإسرائيليَّين المقرَّر الإفراج عنهم اليوم

غزة/ فلسطين:
أعلن الناطق العسكري باسم كتائب القسام "أبو عبيدة"، أسماء الأسرى الإسرائيليين المرتقب الإفراج عنهم اليوم الخميس في الجزء الثالث من المرحلة الأولى لصفقة "طوفان الأقصى".
وقال أبو عبيدة، في تغريدة له عبر منصة تليغرام، "في إطار صفقة طوفان الأقصى لتبادل الأسرى، قررت كتائب القسام الإفراج اليوم عن الأسرى الصهاينة التالية أسماؤهم، أربال يهود، آجام بيرغر، جادي موشي موزسس.
وفي وقت سابق، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأربعاء تسلم قائمة بأسماء المحتجزين الذين ستفرج عنهم حركة "حماس"، مضيفا أنه سيتم تقديم مزيد من التفاصيل "بعد إبلاغ العائلات".
وأوضح البيان أن ثمانية محتجزين، بينهم ثلاثة إسرائيليين وخمسة تايلانديين، سيتم إطلاق سراحهم من غزة الخميس. وذكرت القناة الـ12 الإسرائيلية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ستفرج غدا عن 110 أسرى فلسطينيين من السجون الإسرائيلية، مقابل 3 أسرى إسرائيليين ستفرج عنهم حماس. وفي 19 يناير/ كانون الثاني الجاري، بدأ سريان وقف لإطلاق النار وتبادل أسرى بين حركة "حماس" وإسرائيل، يستمر في مرحلته الأولى 42 يوما، يتم خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية ثم ثالثة، بوساطة مصر وقطر ودعم الولايات المتحدة.

مصادر في «حماس»: تأخير إدخال المساعدات قد يؤثر على إطلاق محتجزين

3

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 30 رجب 1446هـ 30 يناير/ كانون الثاني 2025
Thursday 30 January
WWW.FELESTEEN.PS

أردوغان يستقبل وفدا قياديا من حركة حماس في أنقرة

أنقرة/ فلسطين:

استقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس، وفدا من حركة حماس، برئاسة رئيس المجلس القيادي للحركة محمد درويش، في القصر الرئاسي بالعاصمة التركية أنقرة.

وحضر اللقاء من الجانب التركي، وزير الخارجية هاكان فيدان، ورئيس الاستخبارات إبراهيم كالن، ورئيس دائرة الاتصال في الرئاسة فخر الدين ألطون، ومسؤولون آخرون أتراك، في المقابل، ضمن وفد حماس، رئيس الحركة في غزة خليل الحية ورئيس الحركة في الضفة زاهر جبارين، ورئيس الحركة في الخارج خالد مشعل.

ولعبت تركيا خلال الفترة الأخيرة دورا كبيرا، في التواصل مع حركة حماس، للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بغزة.

وفي بداية العدوان على قطاع غزة، رفضت تركيا تصنيف حركة حماس، بـ"الإرهاب"، وأكدت على أنها حركة مقاومة من أجل تحرير فلسطين.

وفي مطلع أيار /مايو عام 2024، علقت تركيا كل التبادلات التجارية مع دولة الاحتلال إلى أن تسمح بوصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وقالت وزارة التجارة التركية، في بيان، إنه "تم تعليق الصادرات والواردات المرتبطة بإسرائيل".

وذكرت تركيا أيضا أنها لن تستأنف التجارة التي يقدر حجمها بنحو سبعة مليارات دولار سنويا مع دولة الاحتلال لحين التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار وتوفير المساعدات الإنسانية في قطاع غزة.

وسبق ذلك بأسابيع قليلة، قرار تركيا فرض قيود على صادرات 54 منتجا إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي بهدف دفعها إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وربطت أنقرة على لسان وزير خارجيتها هاكان فيدان، قرارها تقييد الصادرات التي تضمنت مواد بناء ووقودا للطائرات، بعرقلة "إسرائيل" المساعي التركية الرامية إلى تنفيذ إنزالات جوية للمساعدات الإنسانية على قطاع غزة.

تجدر الإشارة إلى أن تركيا كانت قد توجهت بخطوات متسارعة إلى التشديد على وقوفها إلى جانب فلسطين ومقاومتها بشكل لا لبس فيه عبر اتخاذ العديد من القرارات المهمة، بما في ذلك إعلان انضمامها إلى دعوى جنوب أفريقيا ضد الاحتلال الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

استشهاد أسيرين من قطاع غزة في سجون الاحتلال

غزة/ فلسطين:

أعلنت مؤسسات الأسرى الفلسطينيين، أمس، عن استشهاد معتقلين من قطاع غزة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وذلك ضمن جرائم الاحتلال غير المسبوقة بحق الأسرى.

وأكدت مؤسسات الأسرى، استشهاد المعتقلين من قطاع غزة محمد شريف العسلي، وإبراهيم عدنان عاشور، في سجون الاحتلال، دون ذكر تفاصيل إضافية.

وقبل نحو شهر، استشهد الأسير أشرف محمد فخري عبد أبو وردة، البالغ من العمر 51 عامًا من قطاع غزة، في مستشفى سوروكا بالداخل المحتل.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، إنهما علمتا باستشهاد الأسير أبو وردة بعد نقله من أحد سجون النقب إلى مستشفى سوروكا بتاريخ 27 كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وبلغ عدد الشهداء المعلن داخل سجون الاحتلال خلال فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 57.

وبحسب مؤسسات الأسرى، فإن هذا الرقم هو الأعلى تاريخيا في هذه المرحلة الأكثر دموية في تاريخ الحركة الأسيرة منذ عام 1967.

وأكدت المؤسسات أن ما يحدث بحق المعتقلين هو مجرد الوجه الآخر لحرب الإبادة الجماعية التي تستهدف المزيد من الإعدامات والاغتيالات، مشددة على أن أعداد الشهداء تتزايد بوتيرة كبيرة، وقُتل آلاف المعتقلين ويواجهون تحولا أخطر من خلال احتجازهم في سجون الاحتلال واستمرار تعرضهم للجرائم النظامية، خاصة التعذيب والتجويع ومختلف أشكال الاعتداء والجرائم الطبية والاعتداء الجنسي.

واعترفت إدارة السجون الإسرائيلية بأن عدد المعتقلين الفلسطينيين قد تجاوز الـ10300 معتقل، في حين لا يزال المئات من معتقلي غزة محكومين بتهمة الإخفاء القسري في المعسكرات التي يديرها الاحتلال، وكان من بين المعتقلين 90 معتقلة، وما لا يقل عن 345 طفلا، و3428 معتقلا إداريا.

قاسم: الاحتلال يحاول التَّملُّص من بعض بنود وقف إطلاق النَّار في غزَّة

غزة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم، إن الاحتلال "الإسرائيلي" يحاول التملص من بعض بنود وقف إطلاق النار في غزّة.

وأكد قاسم في تصريح للتلفزيون العربي، أمس، أنَّ حماس ملتزمة بكامل بنود وقف إطلاق النار، موضحًا أن الحركة تتوقع أن تكون المراحل المقبلة من المفاوضات معقدة وصعبة.

وأوضح أنّ حماس تمثل تطلعات الشعب الفلسطيني ومن غير الممكن أن تختفي، مشيرًا إلى أنّ عودة الغزيين إلى الشمال محفوفة بكثير من الصعاب بسبب مماطلة الاحتلال، مشددًا على ضرورة الإسراع بتقديم المساعدات بشكل عاجل للنازحين.

وأضاف قاسم "على المجتمع الدولي إثبات وجوده ومساعدة النازحين فورا".

ويواصل النَّازحون لليوم الثالث تواليًا العودة من وسط وجنوب قطاع غزة إلى شمال القطاع سيرًا على الأقدام أو في العربات عبر شارعي الرشيد وصلاح الدين.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إنّ 80% من النازحين عادوا إلى مناطق شمالي القطاع خلال اليومين الماضيين.

وأكد المكتب الحكومي، أنَّ جميع الطواقم والأجهزة الحكومية تواصل عملها لليوم الثالث على التوالي في إطار تسهيل عودة مئات آلاف النازحين من محافظات الجنوب والوسطى إلى محافظات غزة والشمال.

وأكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أنَّ مشاهد عودة الحشود الجماهيرية لشعبنا إلى مناطقهم التي أجبروا على النزوح منها رغم بيوتهم المدمّرة، تؤكّد عظمة شعبنا ورسوخه في أرضه، رغم عمق الألم والمأساة.

وأوضحت حماس في تصريح صحفي، أنّ هذه المشاهد المُفعمة بفرح العودة وحبّ الأرض والتشبّث بها هي رسالة لكلّ المراهنين على كسر إرادة شعبنا وتهجيره من أرضه.

وجددت تأكيدها على أنَّ عودة أهلنا النازحين إلى بيوتهم يُثبت مجدَّداً فشل الاحتلال في تحقيق أهدافه العدوانية في تهجير شعبنا وكسر إرادة الصمود لديه.

"لغزة دَيْنٌ في أعناقنا"..

مشعل يدعو للوقوف بجانب غزة في مرحلة الإعمار

القاهرة/ فلسطين:

قال رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل، إن قطاع غزة له "دَين في أعناقنا"، داعياً إلى الوقوف بجانبها في مرحلة الإغاثة والإعمار.

وأكد "مشعل" خلال كلمة في مهرجان تكريم الأسرى المحررين المبعدين في القاهرة مساء أول من أمس، أن دماء الشهداء في غزة أصبحت "ديناً جديداً" في أعناق الفلسطينيين، وستظل مشعلا يستنير به طريق التحرير.

وأشاد بدور غزة في تحرير الأسرى، واصفاً معركة طوفان بالأقصى بـ "الزلزال الذي اجتاح المنطقة وأعطى روحاً للبشرية"، وأن غزة غيرت الكثير من المفاهيم.

وبيَّن أن "غزة استشهدت من أجلنا وما زالت حية، وما زالت رافعة الراية ولم تنكسر"، مشدداً على ضرورة دعم غزة لتتعافى وتعود مثلما مما كانت "وأفضل".

ولفت "مشعل" إلى أن غزة جسدت رمزيات النضال الوطني وستظل رافعة للحرية والعودة، معتبراً أن إنجاز تحرير الأسرى لم يكن ليتحقق لولا تضحيات الشهداء الذين سقطوا في سبيل الحرية.

وشدد أن الأسرى المحررين ينتقلون الآن من مرحلة النضال داخل السجون إلى مرحلة جديدة من النضال خارجها، حيث يقع على عاتقهم واجب مواصلة الدفاع عن القضية الفلسطينية.

وحول عودة النازحين، أشار مشعل إلى أن "طوفان العائدين" من وسط وجنوب القطاع إلى شماله، جسَّد ملحمة عظيمة من البطولة والتضحيات، معطياً الأمل بالعودة إلى جميع المدن والقرى التي هجر أهلها منها.

ونبّه مشعل أن معركة "طوفان الأقصى" كشفت بشاعة الاحتلال الإسرائيلي أمام العالم، وأسهمت في كسب المزيد من التأييد الدولي للقضية الفلسطينية.

وقال: "دفعنا في معركة طوفان الأقصى أثماناً غالية، لكن تأثيراته الاستراتيجية كانت كبيرة"، مؤكداً أن هذه المعركة أثبتت أن عصر الصهاينة قد ولى.

وأكد أن قوى المقاومة لن تترك غزة وحدها في مواجهة التحديات، بل ستواصل دعمها في الوقت الذي تواجه فيه العدوان في الضفة الغربية.

وفي سياق متصل، أوضح "مشعل" أن الضفة الغربية وخاصة مدينة القدس، ما زالت أرض الصراع، حيث يواصل الاحتلال عدوانه في جنين ونابلس وطولكرم.

ودعا جميع قوى المقاومة إلى وضع خطط وبرامج إبداعية لتعزيز المقاومة في الضفة الغربية، وتعظيمها؛ لتتفاجأ "إسرائيل" بصدها وإفشال مخططاتها.

واعتبر الوحدة الوطنية هي السبيل لتحقيق النصر، مشيراً إلى أن هذه الوحدة يجب أن تتجسد في الالتقاء على الحقوق الثابتة والتوافق على السياسات والبرامج.

وتابع: "الوحدة الوطنية تتجسد بالالتقاء على الحقوق الثابتة والتوافق على السياسات والبرامج، هذه هي الوحدة الحقيقية".

وأضاف أن فلسطين "لم تحرر فلسطين في الماضي بجهد الفلسطينيين وحدهم، بل بجهود الجميع"، داعياً الأمة العربية والإسلامية إلى تغيير أجندتها والانخراط في مشروع التحرير.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأحرار
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

درويش: صمود شعبنا في غزة جعلهم أيقونة عالمية للتحدي والمقاومة

القاهرة/ فلسطين:

أكد محمد درويش، رئيس المجلس القيادي لحركة حماس، أن معركة "طوفان الأقصى" كسرت أسطورة الاحتلال الإسرائيلي التي استمرت 76 عاماً، وأعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العالمي.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في حفل استقبال الأسرى المحررين من سجون الاحتلال المبعدين إلى خارج فلسطين والمتواجدين حالياً في العاصمة المصرية القاهرة.

وأكد درويش أن صمود شعبنا في قطاع غزة جعلهم أيقونة عالمية للتحدي والمقاومة.

ووجه درويش التحية لكل من ساهم في تحقيق هذا النصر، قائلاً: "تحية لكل من شارك معنا في هذا النصر العظيم".

وأشار إلى أن الاحتلال حاول إبادة الشعب الفلسطيني في غزة، لكن النتيجة كانت 15 شهراً من الصمود والتحدي والعطاء اللامتناهي من أبناء شعبنا في غزة والضفة وكل مكان.

وقال: "خلال 15 شهراً من النزوح والتشرد والويلات وأطنان من القنابل، برزت بطولات كتائب القسام التي قادت الشعب الفلسطيني نحو النصر والتحرير بإذن الله".

وأكد أن هذه الأيام المجيدة أثبتت أن الاحتلال فشل في كسر عزيمة الفلسطينيين وإيمانهم، مشيراً إلى أن المقاومة في الأشهر الأخيرة أذاقت العدو مقاومة عنيدة وصلبة.

وأشار درويش إلى أن معركة "طوفان الأقصى" حملت رسائل كبرى، أهمها أن المقاومة الصلبة القائمة على العقيدة والإيمان قادرة على مواجهة العدو النازي.

وقال درويش: "التاريخ علمنا أن النصر كان حليف المقاومين في كل مرة، مهما بلغت قوة الاحتلال".

وأوضحت أن المعركة كشفت زيف القوة الإسرائيلية، حيث انهارت منظومة رعاية دولة الاحتلال في ساعة واحدة يوم 7 أكتوبر، ثم هرعت أمريكا بحاملات طائراتها، وترسانتها لتوقف الاحتلال على قدميه.

وأكد أن رسالة الطوفان هي تأكيد أن الشعب الفلسطيني المناضل سيحقق النصر، وأن هذه الملحمة لن تتوقف حتى يعود المسجد الأقصى عزيزاً كريماً.

كما لفت إلى أن المعركة أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة العالمية، حيث أصبحت فلسطين القضية الأولى في العالم.

ووجه درويش دعوة قيادة حركة حماس للفصائل الفلسطينية للالتفاف حول هدف واحد، وهو التحرير من الاحتلال، وقال: "عجيب أمر حوارات المصالحة، حيث نتفق ثم يذهب كل منا في حاله".

وأوضح أن السلطة الفلسطينية ترفض تشكيل حكومة وحدة وطنية أو لجنة إغاثة لغزة، داعياً إلى توحيد الجهود والتعاون لتحقيق الأهداف المشتركة.

وأكد أن الشعب الفلسطيني، رغم صغر عدده، يتمتع بإرادة قوية، مشيراً إلى أن 300 ألف فلسطيني عادوا إلى مناطقهم في اليوم الأول للعودة إلى الشمال، وتساءل: "هل هذا شعب يمكن تهجيره؟".

وأشاد درويش بالتضحيات التي قدمتها غزة، معتبراً أنها أصبحت أيقونة عالمية للصمود.

ودعا رئيس المجلس القيادي لحركة حماس الأشقاء العرب إلى دعم غزة في مرحلة الإغاثة والتعافي، قائلاً: "تعالوا أيها الأشقاء العرب لندعم غزة لتتعافى ولتكفكف دموعها، ويجب دعمها لنكمل مسيرة التحرير".

وشكر درويش كل من وقف مع الشعب الفلسطيني في معركته، بما في ذلك حزب الله وأنصار الله وإخوانهم في العراق وإيران.

وأكد أن الشعب الفلسطيني قادر على تحرير وطنه، لكنه يحتاج إلى دعم الأشقاء العرب والعالم.

واختتم درويش كلمته بالتأكيد على أن المستقبل لفلسطين الحرة والقدس العزيزة.

قائلا: "لقد قدم الشعب الفلسطيني التضحية والدرس لكل الإنسانية، وهو يحتاج إلى دعمكم".

تهديدات لـ"سموتريتش" و"شاس" بحل "الكنيست" بسبب قانون التجنيد

الناصرة/ فلسطين:

هدد وزير المالية في حكومة الاحتلال، المتطرف بتسلئيل سموتريتش، خلال جلسة الهيئة العامة للكنيست أمس، بحل "الكنيست" والتوجه إلى انتخابات عامة مبكرة، على خلفية قانون تجنيد الحريديين، الذي تعارضه الأحزاب الحريدية بشدة.

وقال سموتريتش في تصريحات صحفية: "آمل أن ننجح في سنّ قانون تجنيد جيد وقانون ميزانية الدولة أيضًا، وإذا لم ننجح، فأقول لإخواني الحريديين: بالإمكان أن نقرر سنّ قانون الميزانية وحلّ "الكنيست"، ولا توجد إمكانية أبداً لإبقاء دولة في حرب بدون ميزانية".

وتأتي تصريحات سموتريتش ردًا على تصريح رئيس حزب "شاس" أرييه درعي، أول من أمس، الذي أمهل فيه رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مدة شهرين لتسوية مسألة قانون إعفاء الحريديين من التجنيد، مهددًا بإسقاط الحكومة.

وقال درعي، في مقابلة أجراها مع إذاعة موجهة للجمهور الحريدي: "الائتلاف ورئيس الحكومة أمام مهلة شهرين لتسوية وضع طلاب التوراة. هذا هو الاختبار الحقيقي، وإذا لم تُحل القضية، فسنضطر إلى التوجه نحو انتخابات جديدة".

وحسب سموتريتش، فإن "الجيش لم يكن بحاجة إلى الحريديين حتى الآن، والآن هو بحاجة إليهم. ولا شيء اسمه جيش صغير وذكي، فثمة حاجة إلى جيش كبير، ذكي، هجومي، وفتّاك. وفي حال لم نتوصل إلى توافق حول قانون التجنيد، وهذا جائز لأننا لسنا مستعدين للتنازل في موضوع تجنيد الحريديين".

وقالت مصادر في كتلة "يهدوت هتوراة" ردًا على تصريحات سموتريتش: "يبدو أن الأمور تتجه إلى هناك، والحكومة في طريقها نحو التفكك. لكن وزير المالية يعتقد أننا سنصوت لصالح الميزانية قبل الانتخابات دون إقرار قانون التجنيد، وهذا لن يحدث بالطبع".

وقال مصدر حريدي: "آمل أن يكون هناك توافق على الميزانية، وإذا لم يحدث ذلك، فبالإمكان أن نقرر سنّ قانون التجنيد وحلّ "الكنيست"."

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن تصريحات درعي تعكس موقفًا موحدًا لدى الأحزاب الحريدية، وتوضح لنتنياهو أن الحريديين لن ينقسموا حول هذا الشأن، وسيدفعون باتجاه انتخابات جديدة إذا لم يتم تنفيذ مطالبهم.

تصريحات ترامب حول غزة تثير مخاوف من تأخير الإعمار وتُعيد مخططات الهجرة

غزة/ رامي محمد:

أعرب مراقبون اقتصاديون عن مخاوفهم من مخططات أمريكية محتملة تهدف إلى تأخير إعادة إعمار قطاع غزة، في إطار سياسة قد تزيد الضغوط على السكان وتدفعهم نحو الهجرة، خاصة الشباب الذين يشكلون العمود الفقري لأي جهود تنموية مستدامة.

بعد 15 شهرًا من الحرب المتواصلة، يعيش مئات الآلاف من السكان في العراء، بعدما أجبروا على ترك منازلهم المدمرة، ليواجهوا حياة قاسية في خيام تفتقر إلى أبسط مقومات العيش الكريم.

هذه المعاناة الإنسانية تتفاقم مع التقديرات الجديدة حول تكلفة إعادة الإعمار، التي قدّرتها وكالة "بلومبيرغ" في أغسطس الماضي بحوالي 80 مليار دولار أمريكي. وتتجاوز هذه التقديرات بكثير تعهدات مؤتمر إعادة الإعمار لعام 2014، الذي جمع فقط 5.6 مليارات دولار، ما يعكس فجوة كبيرة بين الاحتياجات الفعلية والموارد المتاحة.

من جانبه، وصف الاختصاصي الاقتصادي د. نائل موسى تصريحات ترامب حول صعوبة العيش في غزة وحديثه مع مصر والأردن لاستقبال الفلسطينيين بأنها "خطيرة"، مؤكدًا أنها "قد تُستغل لإضعاف الجهود الدولية لدعم غزة."

وأضاف موسى لصحيفة "فلسطين": "ما تحتاجه غزة ليس حلولًا مؤقتة تدفع السكان للهجرة، بل مشاريع إعادة إعمار شاملة تحترم حقوقهم في البقاء على أرضهم." وشدد على أن "تأخير إعادة الإعمار يعني استمرار تدهور البنية التحتية وارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب، ما يؤدي إلى عواقب اقتصادية واجتماعية وخيمة."

وأشار موسى إلى أن هجرة الشباب، التي قد تُدفع من خلال برامج هجرة موجهة، ستؤدي إلى فقدان رأس المال البشري، وهو أمر لا تستطيع غزة تحمله في ظل حاجتها الماسة إلى الكفاءات.

ووفقًا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن الحرب في غزة دمرت الاقتصاد الفلسطيني بشكل كبير، حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 35% منذ بداية الحرب، في حين تراجعت مستويات التنمية في القطاع إلى ما كانت عليه في الخمسينيات من القرن الماضي.

وفي هذا السياق، قال الاختصاصي الاقتصادي نور أبو الرب: "ربما نشهد مع فتح معبر رفح تقديم برامج هجرة تستهدف الشباب الفلسطيني بشكل مباشر أو غير مباشر."

وأضاف لصحيفة "فلسطين": "نسبة كبيرة من اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى بلادهم فتحت المجال لإعادة النظر في استراتيجيات استيعاب اللاجئين في دول المهجر، ما قد يؤثر على الفلسطينيين أيضًا."

وحذر أبو الرب الشباب الفلسطيني من التوقيع على وثائق تمنعهم من العودة إلى غزة كشرط للاستفادة من برامج التوطين، مشيرًا إلى أن "تفريغ القطاع من شريحة الشباب سيُضعف البنية الاجتماعية والاقتصادية، مما يعيق أي جهود للتعافي."

إلى جانب ذلك، أكد خبراء أن الفقر والبطالة في قطاع غزة بلغتا مستويات غير مسبوقة، حيث اقترب مستوى الفقر من 100%، في حين وصل معدل البطالة إلى 80%، ما يضع القطاع على حافة كارثة إنسانية.

وأوضح تقرير أممي أن إعادة إعمار غزة تحتاج إلى 350 عامًا على الأقل للعودة إلى وضعها المتعثر قبل الحرب.

وشدد الخبراء على أن التحديات تستدعي تحركًا دوليًا عاجلًا لتوفير التمويل اللازم لإعادة الإعمار، ودعم الاقتصاد المحلي، وضمان حقوق الفلسطينيين في البقاء على أرضهم. تشمل جهود إعادة الإعمار بناء الإسكان، وترميم البنية التحتية، وإعادة تأهيل الزراعة، وإصلاح الأنظمة الصحية التي دُمرت جزئيًا أو كليًا.

تواصل العدوان على جنين وطولكرم وعمليات "أونروا" تتوقف اليوم

رام الله/ فلسطين:

يتواصل عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي على مدينة طولكرم ومخيمها شمالي الضفة الغربية المحتلة، لليوم الثالث على التوالي، تزامناً مع استمرار العدوان على مدينة جنين ومخيمها لليوم التاسع على التوالي، وتشمل هذه العمليات تجريف البنية التحتية والشوارع، وهدم المنازل وتدميرها.

وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني انتشال جثمان شاب كان قد استشهد على سطح بناية في جنين شمالي الضفة، أول من أمس.

وبحسب بيان مقتضب للهلال الأحمر، فإن طواقمه نقلت جثمان شهيد يبلغ من العمر 24 عاماً من سطح بناية قرب دوار السينما في جنين، بعدما كان قد أصيب برصاص قوات الاحتلال يوم أول من أمس ومنعت نقله.

في موازاة ذلك، ذكرت وسائل إعلام فلسطينية، فجر أمس، أن مقاومين يخوضون اشتباكات مسلحة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في الحي الشرقي لمدينة جنين.

وفي طولكرم، فجّرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس، منزلاً في حارة البلاونة وسط مخيم طولكرم، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". فيما هدمت القوات، فجر أمس، منزل الشهيد تامر فقها في ضاحية شويكة شمال طولكرم، بحسب ما أفادت وسائل إعلام فلسطينية.

وأكد الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمه تعاملت مع إصابة رجل (54 عاماً) بشظايا الرصاص الحي في الرأس في مخيم طولكرم.

وذكرت "وفا" أن قوات الاحتلال تواصل تدمير وتخريب ممتلكات الفلسطينيين من منازل ومحلات تجارية في مختلف حارات مخيم طولكرم، وتجبر بعضهم على إخلاء منازلهم والخروج من المخيم، وتحول هذه المنازل إلى ثكنات عسكرية. وتابعت الوكالة أن آليات الاحتلال جرفت البنية التحتية في حارات المخيم، خاصة في البلاونة والوكالة والعيادة، ومدخليه الشمالي والغربي، وأغلقت المدخلين بالسواتر الترابية.

في الأثناء، برزت دعوات فلسطينية إلى الأمم المتحدة لإلزام دولة الاحتلال الإسرائيلي بالتراجع عن قرار وقف عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا".

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أكدت الوكالة الأممية، أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي أمرتها بإخلاء جميع مبانيها في شريقي القدس المحتلة ووقف عملياتها هناك، بحلول اليوم الخميس.

وقالت أونروا في بيان على صفحتها الرسمية، "إن هذا الأمر يتعارض مع التزامات القانون الدولي للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بما في ذلك دولة (إسرائيل)، التي تلتزم بالاتفاقية العامة لامتيازات الأمم المتحدة وحصاناتها".

فرض الأمن يعزز أسواق غزة... ويسهل توزيع المساعدات

غزة/ فلسطين:

بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار أسبوعه الثاني بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، تشهد أسواق قطاع غزة تدفق المساعدات الإنسانية والبضائع، الأمر الذي عكس تطورات ملحوظة منذ الأيام الأولى للهدنة انخفضت إثرها الأسعار بعد وصولها خلال العدوان إلى مستويات غير مسبوقة من الغلاء.

وساهم دخول مئات الشاحنات عبر معبر رفح الحدودي بين القطاع وجمهورية مصر العربية منذ اللحظة الأولى لبدء سريان الاتفاق وما تحمله من مساعدات ووقود وبضائع وسط حماية أفراد الأمن في تحسن أوضاع الأسواق، على الرغم من عدم انتظام التدفق، حيث شهدت الأيام الأولى دخول نحو 800 شاحنة، تلاها انخفاض في عدد الشاحنات التي دخلت يوم الجمعة الماضي، إذ بلغ العدد إلى 339 شاحنة، وهو ما يمثل نصف العدد المتفق عليه وفق بنود الاتفاق والذي ينص على دخول 600 شاحنة يومياً.

عدم عدالة توزيع المساعدات

ألقى تدفق البضائع بعد فترة كبيرة من الحرمان إثر إغلاق معبر رفح البري في وجه المساعدات والبضائع منذ مايو/ أيار الماضي بفعل الاجتياح الإسرائيلي لمدينة رفح جنوبي القطاع، بظلاله الإيجابية على القطاع الخاص، حيث ساهم في توافر البضائع وانخفاض أسعار السلع بشكل ملحوظ في السوق المحلية، ويتوقع استعادة القطاع الخاص لعافيته وقدرته على الاستيراد بشكل تدريجي، مع بدء تخفيف القيود المفروضة من جهة الاحتلال، الأمر الذي يبشر بمزيد من الاستقرار في الأسواق والحركة التجارية.

وعلى الرغم من التحسن الذي بدأ يطرأ على تدفق المساعدات وتوافر السلع في الأسواق، إلا أن العديد من الفلسطينيين لا يزالون يشتكون من عدم العدالة في التوزيع، حيث حرموا من العديد من أصناف المساعدات المادية والغذائية التي يسمعون عنها دون أن تصل إليهم لسد احتياجاتهم المتزايدة في ظل ظروفهم الاقتصادية الصعبة بفعل التأثيرات الكارثية للحرب التي أفقدتهم مصادر دخلهم، فيما تستمر الجهود لضمان توزيع المساعدات بشكل عادل ومنع أي تجاوزات أمنية قد تؤثر على هذه العملية.

وزاد من التحديات أمام محاولات ترسيخ توزيع عدالة توزيع المساعدات نزوح مئات الآلاف إلى الشمال خلال اليومين الماضيين، ما يستلزم دورا أكبر لقوات الأمن والجهات الحكومية في القطاع من أجل التأكد من وصول الإغاثات لمستحقيها.

وإلى جانب تدفق البضائع، ساهم انتشار أفراد الشرطة وقوات الأمن في ضبط تدريجي للأسواق، في ظل ملاحقات متواصلة للعصابات المسلحة التي كانت تسيطر خلال الحرب على المساعدات في العديد من المناطق التي تقع تحت أنظار الجيش الإسرائيلي، إذ إنه منذ بدء سريان وقف إطلاق النار، لم تسجل حوادث أمنية كبيرة تتعلق بنهب المساعدات، كما تواصل وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" وعدد من المؤسسات الدولية عملها دون عوائق أمنية.

4 آلاف شاحنة خلال أسبوع

يقول الخبير الاقتصادي محمد صافي، إن بدء اتفاق وقف إطلاق النار شكل فارقا كبيرا على أسواق قطاع غزة، حيث شهدت المعابر الحدودية تدفقا ملحوظا للمساعدات الإنسانية، على الرغم من عدم كفاية الكميات الواردة ووصولها إلى الحد المطلوب والذي يروي ظمأ الأسواق المتعطشة لمختلف أنواع البضائع بفعل الكارثة الإنسانية والاقتصادية التي تسبب فيها العدوان على مدار 471 يوماً.

يلفت صافي لـ "العربي الجديد" إلى أن عدد الشاحنات منذ بدء سريان الهدنة، وصل إلى حوالي 4 آلاف شاحنة على مدار الأسبوع الأول، بمعدل يتراوح بين 500 إلى 600 شاحنة يوميا في الأيام الأولى، قبل أن ينخفض العدد في نهاية الأسبوع إلى حوالي 339 شاحنة.

ويوضح صافي دخول كميات محدودة من الوقود عبر معبر رفح، قدرت بحوالي 4 ملايين لتر خلال الأسبوع الأول، ما يمثل 40% من حاجة القطاع اليومية فقط، إلى جانب إدخال 25 ألف طن من المواد الغذائية، تشمل القمح، والأرز، والزيت، كما دخلت حوالي 150 شاحنة محملة بالمستلزمات الطبية والأدوية، خاصة تلك المتعلقة بالإصابات الطارئة نتيجة العدوان الإسرائيلي.

تخفيف القيود وفق صافي، دفع القطاع الخاص في غزة إلى تحريك عجلة استيراد المواد الأساسية، وهو الأمر الذي ساهم في ارتفاع التوفر التدريجي للسلع، ما أدى إلى انخفاض في الأسعار بنسبة تراوحت بين 500 و1000% في بعض السلع مثل الطحين والسكر، وقد بدأ سكان غزة يلمسون تحسناً في توفر المواد الأساسية، وتراجع الأسعار.

ويشير صافي في الوقت ذاته إلى أنه رغم دخول المساعدات، إلا أن استمرار الحصار، يبقي المستودعات الرئيسية والمنافذ في مواجهة صعوبة تخزين وتوزيع الكميات الكبيرة، مما يؤدي إلى تأخير وصول المساعدات، في الوقت الذي لا تزال فيه الاحتياجات هائلة.

وأكدت منظمة العمل الدولية، في تقرير سابق، أن جميع سكان غزة تقريبا باتوا يعيشون الفقر، بسبب العدوان الإسرائيلي على القطاع الذي تجاوزت مدته العام، في ظل انهيار الاقتصاد، وارتفاع معدلات البطالة بنسب هائلة.

وأوضحت المديرة الإقليمية لمنظمة العمل الدولية، ربى جرادات، خلال تقرير المنظمة عن واقع العمل في الأراضي المحتلة، أن وطأة عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة تخطت الخسائر في الأرواح والظروف الإنسانية البائسة والدمار المادي، حيث غيرت الحرب بشكل جوهري المشهد الاجتماعي الاقتصادي في القطاع، وقوضت إلى حد بالغ الاقتصاد وسوق العمل، مشيرة إلى أن وطأة هذا الواقع ستنعكس بوضوح على الأجيال المقبلة. وقالت إن حوالي 100% من سكان القطاع يعيشون حالياً في الفقر، مبينة أن الوضع الكارثي للعائلات التي تكافح من أجل تلبية حاجاتها الأساسية يكشف هذا الواقع.

ملاحقة العصابات في غزة

يبين الخبير الاقتصادي أحمد أبو قمر أهمية استمرار تدفق المساعدات خلال الفترة الحالية، إلى جانب إدخال الشاحنات لتجار القطاع الخاص بعد النكبة التي حلت بقطاع غزة خلال العدوان الإسرائيلي، لافتا إلى أن ذلك من شأنه إغاثة الفلسطينيين سواء من خلال المساعدات ذات العلاقة بالمأوى أو المساعدات الغذائية.

ويلفت أبو قمر في حديث مع "العربي الجديد" إلى دخول آلاف الشاحنات على مدار الأسبوع الماضي، وهي كمية لم تدخل على مدار أكثر من خمسة أشهر مجتمعة خلال الحرب، ما يدلل على أن الإشكالية غير متعلقة في القدرة الاستيعابية لمعبر كرم أبو سالم وإنما لرغبة الاحتلال وأهوائه.

ويشير إلى تلقي القطاع الخاص ضربات كبيرة خلال الحرب على غزة، الأمر الذي يزيد من صعوبة تعافيه خلال الشهور المقبلة، بينما يحتاج إلى تسهيلات كبيرة عبر الإعفاء من ازدواجية الضرائب من حكومتي غزة ورام الله، وإدخال المعدات اللوجيستية ذات العلاقة بقطاع النقل، إلى جانب تسهيلات ائتمانية وقروض منخفضة الفائدة من البنوك بما يضمن استمرارية عمل التجار المتعثرين، وتعافي القطاع الخاص الذي يعتبر جزءا من الاقتصاد الفلسطيني الى جانب القطاعين الحكومي والعام إذ يساهم بنحو 40% منه، علاوة على التخفيف من حدة أزمة السيولة.

ويؤكد أبو قمر أهمية ملاحقة قوات الأمن لعصابات النهب المسلحة وتأثيرها المباشر على تدفق البضائع والمساعدات إلى المواطنين المكلومين، مشددا على ضرورة أن تصل تلك المساعدات لمستحقيها وفق معايير محددة.

وتولت وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" إدخال معظم المساعدات منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم الأحد قبل الماضي، على الرغم من الصعوبات على الأرض. وحسب تقرير حديث للوكالة، عبرت الآلاف من شاحنات المساعدات الإنسانية، بما في ذلك شاحنات الأونروا، التي تحمل المساعدات الإنسانية الأساسية إلى قطاع غزة منذ وقف إطلاق النار، وتسعى الأمم المتحدة إلى لتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء القطاع، حسب التقرير.

من جانبه، قال المفوض العام لـ"أونروا" فيليب لازاريني، أول من أمس، إنه عازم على مواصلة تقديم المساعدات الغذائية والإبقاء على المراكز الصحية مفتوحة في غزة، على الرغم من القوانين الإسرائيلية الجديدة التي ستدخل حيز التنفيذ في 30 يناير/ كانون الثاني الجاري. وأوضح لازاريني: "لقد تمكنا من توزيع المساعدات مباشرة على أكثر من 300 ألف شخص" وأكد أن نشاط المساعدة الطبية للوكالة يتم تأمينه من خلال 18 ألف استشارة يومياً.

عودة النشاط التجاري

في الإطار ذاته، يلفت الخبير الاقتصادي خالد عودة، إلى أن توفر البضائع والانهيارات السعرية بعد السيطرة التدريجية على حالة انفلات بعض العصابات المسلحة، ساهم في عودة النشاط التجاري، إذ بدأت الأسواق تستعيد حركتها مع بدء تدفق المواد التي كان يشح وجودها مثل المواد الغذائية والأدوية، والملابس ومستلزمات الأطفال والنساء.

ويشير عودة إلى أنّ قطاع غزة بحاجة إلى نحو ألفي شاحنة يومياً لتلبية الاحتياجات الإنسانية بشكل كامل، إلى جانب حاجة المستشفيات إلى 1.5 مليون لتر إضافية من الوقود أسبوعيا لتشغيل المولدات، كما يتطلب إعادة الإعمار تدفقاً مستمراً لمواد البناء، والتي لا تزال محدودة.

ويلفت عودة إلى أن بدء تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار كان خطوة إيجابية، إلا أنها لا ترتقي إلى حجم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة بفعل التداعيات الكارثية للعدوان، والخسائر الهائلة التي تعرض لها القطاع وتزيد عن 51 مليار دولار، وتضاعف نسب الفقر والبطالة إلى مستويات غير مسبوقة.

ومنذ بدء تنفيذ الاتفاق عززت قوات الأمن من وجودها لفرض النظام ومواجهة العصابات المسلحة التي أثرت خلال العدوان على توزيع المساعدات في قطاع غزة، فيما تم نشر عناصر أمنية عند مراكز التوزيع الرئيسية، بخاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، إلى جانب تنفيذ حملات أمنية لاعتقال عناصر من العصابات التي حاولت الاستيلاء على شاحنات المساعدات أو نهبها، وتشديد الرقابة على مداخل ومخارج المناطق لضمان وصول الشاحنات إلى مراكز التوزيع من دون اعتراض.

وأصدرت الجهات الأمنية في غزة تعليمات واضحة بتطبيق عقوبات رادعة على أي جهة أو فرد يحاول استغلال المساعدات، وفي بعض الحالات، تمت مصادرة الأسلحة التي استخدمت للتهديد أو الابتزاز، كما أتيحت للمواطنين إمكانية التبليغ بشأن أي تجاوزات تتعلق بالمساعدات أو الاستغلال.

الأرض تعود للحياة..

مزارعون يعودون إلى أرضهم شرقي رفح في تحدٍ للاحتلال

خان يونس/ محمد سليمان:

مع الساعات الأولى لدخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، سارع المزارع محمد معمر إلى التوجه نحو أرضه الزراعية الواقعة في منطقة صوفا شرق مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وبحماس شديد، بدأ بتنظيفها ومد خراطيم المياه وحرثها لتجهيزها للزراعة من جديد، بعد أن اضطر إلى هجرها لمدة عام وثلاثة أشهر بسبب العدوان الإسرائيلي على القطاع.

رغم التحديات الكبيرة التي واجهته، أصر معمر على الوصول إلى أرضه والعمل على إعادة تأهيلها، وكانت أول هذه التحديات غياب المياه وعدم توفرها بسهولة، بالإضافة إلى حاجته إلى خراطيم جديدة وأموال لإعادة ضخ المياه إلى أرضه.

وشكل ارتفاع أسعار البذور في حالة توفرها عائقًا آخر أمامه، إضافة إلى التهديدات الأمنية المستمرة وإطلاق النار المتكرر من قبل جيش الاحتلال.

أكد معمر أن الهدف الرئيسي من إعادة زراعة أرضه هو تعويض النقص الشديد في المنتجات الزراعية الذي تعاني منه أسواق قطاع غزة، خاصة بعد الدمار الهائل الذي ألحقه الاحتلال الإسرائيلي بالأراضي الزراعية، وأهمية الزراعة في توفير الغذاء للسكان الذين عانوا من مجاعة قاسية خلال فترة العدوان.

وفقًا لتقييم نشرته منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، فقد دمر العدوان الإسرائيلي أكثر من ثلثي الأراضي الزراعية في قطاع غزة.

وأوضح التقرير أن 67.6% من الأراضي الزراعية، أي أكثر من 10 آلاف هكتار، تعرضت لأضرار جسيمة، بالإضافة إلى تضرر 71.2% من البساتين والأشجار المثمرة، و67.1% من المحاصيل الحقلية، لا سيما في منطقة خان يونس، و58.5% من محاصيل البساتين.

كما أشار التقرير إلى أن أكثر من نصف آبار المياه المخصصة للاستخدام الزراعي (1188 بئرًا) قد تعرضت للتدمير، إلى جانب 577 هكتارًا من البيوت البلاستيكية الزراعية التي تضررت بشدة، مما زاد من صعوبة استئناف الزراعة والإنتاج.

رغم هذه الصعوبات، أظهر معمر صمودًا كبيرًا من خلال إعادة إحياء أرضه في جنوب قطاع غزة، محاولًا تعويض خسائره وتعزيز الأمن الغذائي في المنطقة.

يقول معمر لصحيفة "فلسطين": "اشتقت لهذه الأرض كاشتياق الأب لأبنائه، فنحن المزارعون نرتبط بعلاقة روحانية عميقة مع أراضينا، فهي ليست مجرد مصدر رزق، بل جزء من هويتنا وذكرياتنا".

وأضاف: "عندما سمعت عن وقف إطلاق النار، كانت خطوتي الأولى هي التوجه إلى الأرض، وخلال اليوم الأول بدأت بتنظيفها وحرثها رغم ارتفاع الأسعار، لكنني مصمم على زراعتها من جديد، والفرحة ستكون عند جني المحصول".

لم يكن معمر الوحيد الذي سارع إلى أرضه، فالمزارع خالد أبو مر قام أيضًا بتنظيف أرضه الزراعية وتجهيزها للزراعة والإنتاج، حيث تشكل مصدر الرزق الوحيد له ولعائلته.

يقول أبو مر: "أرضي الزراعية تقع في واحدة من أخصب مناطق قطاع غزة، لكن المشكلة الأكبر التي نواجهها هي نقص المياه، خاصة بعد استهداف الاحتلال لخزانات المياه وتجريف الآبار الجوفية".

ويضيف أن الحل المؤقت الذي سيلجأ إليه هو شراء المياه من الخزانات الكبيرة التي يمتلكها بعض المزارعين، لكنه يدرك أن هذا ليس حلاً طويل الأمد، مما يجعل زراعة المحاصيل التي تعتمد على مياه الأمطار مثل القمح خيارًا أكثر استدامة.

تعتبر البذور أيضًا من أكبر التحديات التي يواجهها المزارعون، حيث منعت سلطات الاحتلال إدخالها إلى غزة طوال فترة العدوان.

ويؤكد المزارع محمد البشيتي أن هناك بعض البذور المتوفرة لمحاصيل مثل البندورة والقمح، لكنها بكميات محدودة جدًا.

يقول البشيتي لـ"فلسطين": "نجحنا في الاعتماد على أنفسنا في توفير بعض البذور والشتلات، مثل الخيار والقمح والبطاطا، بفضل الخبرة التي يمتلكها بعض المزارعين في استخراج البذور وإعادة زراعتها".

ويلفت البشيتي إلى ضرورة الضغط على سلطات الاحتلال للسماح بإدخال المستلزمات الزراعية، بما في ذلك البذور والأسمدة والمعدات، أو العمل على توفيرها من خلال معبر رفح البري مع مصر.

هآرتس: صفقة التبادل تكشف فشل نتنياهو في تحقيق أهداف الحرب على غزة

الناصرة/ فلسطين:

اعتبر محلل الشؤون السياسية في صحيفة هآرتس، تسفي برئيل، أن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين إسرائيل وحركة حماس أظهرت فشل الحكومة الإسرائيلية في تحقيق أهدافها المعلنة، مشيرًا إلى أن الحرب لم تؤدِ إلى تفكيك الحركة، كما ادعى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفي مقاله المنشور أمس، وصف برئيل عودة آلاف النازحين الفلسطينيين إلى شمال قطاع غزة بأنها "إخفاق آخر" ضمن سلسلة الإخفاقات التي رافقت الحرب.

وأشار إلى أن قرار الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين مقابل وقف القتال مؤقتًا يؤكد أن استمرار العمليات العسكرية لم يكن هدفًا إستراتيجيًا، بل "ورقة سياسية" استخدمها نتنياهو للحفاظ على تماسك ائتلافه الحاكم، لا سيما أمام ضغوط الأحزاب اليمينية المتطرفة.

وأضاف أن رئيس الوزراء كان بإمكانه التوصل إلى اتفاق مماثل قبل أشهر، ما كان سيؤدي إلى إنهاء الحرب في وقت أقرب. لكنه اختار تأجيل المفاوضات، وهو ما جعل الصفقة تبدو، وفقًا لبرئيل، بمثابة "اعتراف ضمني" بعدم تحقيق الأهداف المعلنة للعملية العسكرية.

ورأى برئيل أن الصفقة حررت (إسرائيل) من "وهمين أساسيين"؛ الأول يتعلق بإمكانية القضاء على حماس بالقوة العسكرية، والثاني يتمثل في الاعتقاد بأن الضغط العسكري سيؤدي إلى انهيار الدعم الشعبي للحركة داخل غزة.

وأشار إلى أن دوائر القرار في تل أبيب حاولت الترويج لرواية مفادها أن الفلسطينيين باتوا يحملون حماس مسؤولية الدمار الذي حل بالقطاع. لكنه وصف هذه الجهود بأنها "محاولة يائسة" لإيجاد دليل على نجاح الحملة العسكرية، مضيفًا أن "الباحثين الإسرائيليين باتوا ينقبون في وسائل التواصل الاجتماعي بحثًا عن آراء معادية لحماس، على أمل إثبات صحة هذه الرواية".

وأشار الكاتب إلى أن القصف المكثف واغتيال القادة العسكريين وتدمير البنية التحتية العسكرية للحركة لم يحقق الهدف المعلن بالقضاء على حماس. وبدلًا من ذلك، لا تزال الحركة تدير شؤون القطاع، بدءًا من الإشراف على عودة النازحين، وصولًا إلى توزيع المساعدات الإنسانية التي تصل عبر المعابر.

وخلص المقال إلى أن (إسرائيل) تجد نفسها الآن في موقف تفاوضي مع نفس الجهة التي كانت تسعى للقضاء عليها، وهو ما يعكس، بحسب برئيل، "التناقض العميق" في السياسات الإسرائيلية تجاه غزة.

وأضاف أن استمرار الحرب أصبح رهانًا سياسيًا أكثر منه خيارًا عسكريًا قابلًا للتحقيق، مما يطرح تساؤلات حول ثمن الاستمرار في القتال وإمكانية تحقيق "نصر واضح"، وفق تعبيره.

مصر والأردن تحذران ترامب

شولتس: تهجير الفلسطينيين من غزة غير مقبول

برلين- الناصرة/ فلسطين:

أكد المستشار الألماني أولاف شولتس رفضه القاطع لفكرة تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى مصر أو الأردن، معتبراً أن أي خطط لإعادة التوطين غير مقبولة.

جاء ذلك خلال فعالية انتخابية لحزبه في العاصمة برلين، رداً على سؤال حول تقديم ألمانيا أسلحة لـ(إسرائيل) رغم ارتكابها جرائم حرب.

وشدد شولتس على أن الدعم العسكري الألماني لإسرائيل يأتي في إطار "الدفاع عن النفس"، مؤكداً استمرار هذا الدعم، لكنه أوضح أن الحل الوحيد للصراع يتمثل في حل الدولتين، مشيراً إلى أن العيش المشترك لا يمكن تحقيقه إلا بهذه الطريقة.

وفي سياق متصل، أفادت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية أن مصر والأردن حذرتا إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من الاستمرار في خطته الرامية إلى تهجير الفلسطينيين من غزة إلى البلدين، معتبرتين أن هذه الخطوة قد تؤثر سلباً على استقرار المنطقة وجهود التطبيع.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة أن القاهرة وعمان أوضحتا لمقربين من ترامب أن المضي قدماً في هذه الخطة سيضر بالعلاقات الإقليمية.

يأتي ذلك بالتزامن مع زيارة مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، الذي التقى أمس، رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، في إطار مناقشات تشمل المرحلة التالية من الاتفاق، والتي تتضمن إطلاق سراح الأسرى الـ64 المتبقين.

وكان ترامب قد صرح في وقت سابق بأنه يخطط للقاء نتنياهو في واشنطن "قريباً جداً"، ما يثير تكهنات بشأن مستقبل المقترحات المتعلقة بغزة.

وأكدت مصر والأردن رفضهما القاطع لأي تحركات تمس سيادتهما، مشددتين على أن تهجير الفلسطينيين ليس حلاً للصراع.

بسبب حرب الإبادة الإسرائيلية..

غزة تخسر 96 % من الثروة الحيوانية وثلثا الحقول الزراعية تضرر

غزة/ فلسطين:

قالت منظمة الأغذية والزراعة العالمية التابعة للأمم المتحدة "الفاو"، إن خسائر الثروة الحيوانية في قطاع غزة بلغت 96%، بينما تضررت 75% من الحقول الزراعية في القطاع.

وأشار تقرير لمنظمة "الفاو" أمس، إلى أن خسائر الثروة الحيوانية وصلت 96%، وتوقف إنتاج الحليب، ولم يبقَ على قيد الحياة إلا 1% من الدواجن.

ونبهت أن قطاع صيد الأسماك يوشك على الانهيار، ما أدى إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي.

إلى ذلك، بلغت نسبة الخسائر في الحقول التي كانت تستخدم لزراعة المحاصيل وبساتين أشجار الزيتون إلى 75%، حيث تضررت جزئياً أو دمرت بشكل كلي؛ بسبب حرب الإبادة على غزة بعد في السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2023.

وأكدت "الفاو" أن أكثر من ثلثي الآبار الزراعية لم تعد تعمل ما أدى إلى شح في مياه الري.

واعتبرت المنظمة أن وقف إطلاق النار في غزة يوفر فرصة حاسمة لمعالجة أزمة الغذاء الكارثية من خلال تسليم المساعدات الطارئة وبدء جهود التعافي المبكر.

ولفتت إلى أن أكثر من 2 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة بشكل عاجل؛ بسبب انهيار الإنتاج الزراعي. بدوره، قال مدير برنامج الأغذية العالمي في فلسطين، إن برنامج الأغذية تمكن من تشغيل 13 مخبزا في جنوب القطاع، وإعداد وجبات ساخنة، وتسليم وجبات جاهزة للأكل للأسر في الملاجئ.

خبير مقدسي: الاحتلال استولى عمليا على 87 % من مساحة القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكد الخبير في شؤون الاستيطان خليل التفكجي، أن إقامة البؤر الاستيطانية داخل الأحياء الفلسطينية بمدينة القدس، تأتي ضمن استراتيجية واضحة تهدف إلى تعزيز السيطرة الإسرائيلية.

وأوضح التفكجي في تصريحات صحفية، أمس، أنه بعد أن تم الاستيلاء على 87% من مساحة القدس، لم يتبقَّ للفلسطينيين سوى 13%.

وأضاف أن الرؤية الإسرائيلية الأمنية تقتضي إقامة بؤر استيطانية لتسهيل عمليات الطرد والإحلال، أي طرد السكان الفلسطينيين وإحلال الإسرائيليين مكانهم.

وأشار التفكجي إلى أن هذه السياسة الإسرائيلية بدأت منذ عام 1973، مع تشكيل لجنة "أرنون جيفني" التي أسستها غولدا مائير، وقد مُنحت حينها كافة الصلاحيات والقوانين اللازمة لتنفيذ سياسة تحويل الأغلبية الفلسطينية إلى أقلية عربية مقابل أغلبية يهودية.

كما أوضح أن هدم المنازل في القدس يأتي ضمن استراتيجية واضحة تهدف إلى تقليص أعداد الفلسطينيين الذين ارتفع عددهم من 70 ألفًا إلى 345 ألف فلسطيني داخل حدود البلدية.

وأشار إلى أن الفلسطينيين يشكلون اليوم 40% من إجمالي سكان المدينة بشقيها الشرقي والغربي، ما دفع إسرائيل إلى اتخاذ خطوات للحد من هذا التزايد، ومنها سحب الهويات وبناء جدار الفصل العنصري الذي عزل حوالي 150 ألف فلسطيني عن المدينة، من بينهم سكان كفر عقب، ومخيم شعفاط، ومنطقتي العيزرية وبير عونة.

وأكد التفكجي أن مشاريع هدم المنازل تأتي في ظل تأييد دولي لإسرائيل، خاصة بعد اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وبضم الجولان.

وأضاف أن ما يحدث حاليًا في القدس هو إقامة مستوطنة جديدة تُعرف بـ "E1"، التي تشمل بناء 3500 وحدة سكنية و4000 غرفة فندقية على 12 ألف دونم من أراضي الطور، عناتا، العيزرية، والعيسوية.

وأوضح أن هذا المشروع يمثل نهاية أي أمل بإقامة دولة فلسطينية عاصمتها شرقي القدس، ويعزز خطة "القدس الكبرى" التي تعادل مساحتها 10% من الضفة الغربية.

كما أشار إلى أن (إسرائيل) تعمل على إقامة بنية تحتية شاملة في منطقة "E1"، بما في ذلك إنشاء مركز شرطة، وفتح نفق في حاجز الزعيم لربط مستعمرات الجنوب الغربي لمدينة القدس بمستوطنة جيلو وجبل أبو غنيم عبر الشارع الأمريكي.

مصادر في "حماس": تأخير إدخال المساعدات قد يؤثر على إطلاق محتجزين

غزة/ فلسطين:

حذر مصدران مطلعان في حركة حماس، أمس، من أن مماطلة (إسرائيل) بإدخال المساعدات إلى قطاع غزة قد تؤثر على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، بما في ذلك ما يتعلق بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين.

وقال مصدر قيادي في حماس لوكالة الصحافة الفرنسية: "نحذر من أن استمرار مماطلة الاحتلال، وعدم الالتزام بالشق الإنساني باتفاق وقف النار، بعدم السماح بإدخال الوقود، والخيام، والكرفانات، والمعدات الثقيلة، وفق الاتفاق، سيؤثر على السير الطبيعي لتنفيذه، بما في ذلك ما يتعلق بتبادل الأسرى".

وقال المصدر الثاني المطلع على المفاوضات إن الحركة تطالب "الوسطاء بإلزام الاحتلال بتطبيق الاتفاق وعدم خلق أزمات".

وأضاف المصدر القيادي "هناك عدم رضا لدى فصائل المقاومة بسبب سلوك الاحتلال بالتلكؤ والمماطلة، وعدم التزامه بتطبيق بروتوكول الشق الإنساني".

وتابع: "نأمل من الوسطاء والضامنين بذل أكبر قدر ممكن لتطبيق الاحتلال البنود وفق الاتفاق وإدخال هذه المواد".

من جانبه، شدد المصدر الآخر على أن "عدم التزام الاحتلال ببنود الجزء الإنساني للاتفاق قد يؤدي إلى تأخير دفعات تبادل الأسرى".

وأشار المصدران إلى أنه وفق الاتفاق "يتوجب سماح إسرائيل بإدخال المساعدات والمواد الإنسانية في الأسبوع الأول من سريان وقف النار".

وأوضحا أنه وفق ملحق البرتوكول الإنساني، "يتوجب إدخال 200 ألف خيمة مجهزة و60 ألف كرفان (بيوت متنقلة)، وكميات كافية من الوقود، ومواد لترميم المستشفيات، وتشغيل المخابز، ومحطات المياه، وإدخال المعدات الثقيلة لفتح الشوارع والترميم".

وكان المتحدث باسم حركة حماس عبد اللطيف قانوع قال في بيان أمس، إن الواقع الإنساني لمنطقة الشمال المدمرة والمنكوبة، يتطلب من الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي، الوقوف أمام مسؤولياتهم بالضغط على الاحتلال لتسريع وتيرة إدخال خيام الإيواء والبيوت المؤقتة، وتكثيف إدخال المساعدات والإغاثة.

وأكد أن الجهود المبذولة لإيواء شعبنا وإدخال الخيام ما زالت أقل بكثير من المطلوب، بالنظر لحجم الدمار والكارثة الإنسانية التي سببها الاحتلال.

داخلية غزة تحذر من مخلفات الاحتلال والمنازل المتضررة

غزة/ فلسطين:

حذرت وزارة الداخلية والأمن الوطني أهالي قطاع غزة، من المنازل الآيلة للسقوط والمتضررة ومخلفات الاحتلال في القطاع.

ونبهت "الداخلية" في بيان لها أمس، المواطنين أن المنازل المتضررة قد تشكل خطراً على حياتهم، مضيفةً أنه في حال الاحتياج للمساعدة الاتصال على الدفاع المدني عبر الرقم (102).

وشددت على عدم العبث بالمخلفات الحربية المتواجدة بين ركام وأنقاض المنازل والمباني، وإبلاغ شرطة هندسة المتفجرات عبر الرقم (100).

ونادت المواطنين بالاتصال على العمليات المركزية بالوزارة عبر الرقم (109)، عند الاحتياج والضرورة.

وتشكل قذائف الاحتلال غير المنفجرة في محافظات قطاع غزة، تهديدا لحياة المواطنين الفلسطينيين، رغم توقف إطلاق النار.

بدوره، دعا "الإعلامي الحكومي"، المواطنين إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر والانتباه خلال التحركات اليومية، مناشداً إياهم الابتعاد عن الأجسام المشبوهة وإبلاغ جهات الاختصاص فورًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

5 أهداف تجنيها السلطة من تنسيقها مع الاحتلال

د. عمار علي حسن
(الجزيرة نت)

لا يمكن النظر إلى حدث اعتقال الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية مراسل قناة "الجزيرة" محمد الأطرش وإحالته إلى محكمة الخليل، بعيدًا عن السياق السياسي الذي تعمل في إطاره هذه السلطة. والمتراوح بين تقاسم الوظائف مع الاحتلال الإسرائيلي، والتحايل عليه أملًا في تجنب الأذى أو لكسب بعض الوقت في مواجهة حكومة إسرائيلية يمينية تريد التوسع في الاستيطان بالضفة الغربية، بل تطرح أحيانًا مسألة تهجير سكان الضفة قسريًا.

تتعدد صور وأشكال مجاراة السلطة الفلسطينية لحكومة بنيامين نتنياهو من خلال اعتقال نشطاء ومقاومين في مختلف مدن الضفة وبلداتها ومخيماتها، وغلق طرق مؤدية إلى مخيمات فلسطينية تقاوم، والمساهمة في القدح بالمقاومة والحط من شأنها، ووصف ما تقوم به بالعمل الأخرق، وذلك ضمن تداعيات الانقسام الفلسطيني الذي تعمق منذ عام 2005، وفي ظل التنافس على تمثيل الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة تمثيلًا حقيقيًا وليس شكليًا.

ثم جاءت خدمة الاحتلال بالتعتيم على ما يرتكبه ضد فلسطينيي الضفة، وهو التوجه الذي قاد في مطلع يناير/ كانون الثاني الجاري إلى قرار السلطة الفلسطينية بوقف بث قناة الجزيرة وتجميد مجمل نشاطاتها واتهامها بـ "التحريض على التمرّد".

لم يختلف ما أقدمت عليه السلطة، بخصوص الإعلام، عما سبق لإسرائيل أن قررته في 22 سبتمبر/أيلول الماضي من إغلاق مكتبي قناتي الجزيرة (العربية والإنجليزية) الإخباريتين في رام الله إثر اقتحامهما ومصادرة محتوياتهما ومنع موظفيهما من العمل، بعد حملة تحريض واسعة، فيما كانت قد أغلقت مكتب القناة بمدينة القدس بعد إقدامها على اغتيال مراسليها في قطاع غزة.

يطرح كل هذا سؤالًا جوهريًا عن الدوافع والأهداف التي ترمي إليها السلطة الفلسطينية من وراء موقفها الراهن، الذي يلقى نقدًا لاذعًا واعتراضًا من مختلف قوى المقاومة، ومن نشطاء سياسيين لا تروق لهم قيادة محمود عباس (أبو مازن)، ومن مثقفين فلسطينيين مستقلين أو مناهضين للاحتلال وداعمين لمشروع المقاومة.

وأخذًا في الاعتبار موقف مختلف الأطراف، وطبيعة الظروف القائمة، يمكن شرح هذه الأسباب والدوافع والأهداف في النقاط التالية:

-1 انخراط، بل تورط، السلطة الفلسطينية تدريجيًا في نمط من "تقاسم الوظائف" مع الاحتلال الإسرائيلي تغذيه منافع اقتصادية عبر شبكات من أصحاب المصالح في صفوف الفلسطينيين تقوم على تجارة السلع والخدمات وتلقي الإعانات الخارجية التي تمكن هذه السلطة من دفع رواتب موظفيها ورجال أمنها.

كما تغذي هذا الوضع تصورات سياسية تقوم على أن التفاوض، ورغم تعثره مرات وفقدانه جدواه بمرور الوقت، يمكن أن يؤدي إلى بعض المكاسب، اتكاء على ما رتبه اتفاق أوسلو 1993 الذي رفضت إسرائيل تنفيذ مرحلته الأخيرة حول السيادة والمياه ووضع القدس، بل عملت على تفريغ ما ناله الفلسطينيون بمقتضى هذا الاتفاق من خلال الضغط المتواصل، والتضييق المستمر، والتنكر الدائم، والاعتداء المتكرر على سكان الضفة الغربية، والاستمرار في الاستيطان، واقتطاع أموال بشكل متتابع من مخصصات السلطة الفلسطينية، أو رهن دفعها بشروط قاسية، طالما خصمت تباعًا من قدرة وهيبة ووظيفة وفائدة هذه السلطة.

-2 ربما تُقدّر السلطة الفلسطينية الخلل الدائم والمزمن في ميزان القوة بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، بما يبرر لها القبول بالأمر الواقع، والصبر على المكاره، وتضفي على هذا غطاء مفاده أنها تستجيب لمطلب قطاع من الفلسطينيين في الضفة الغربية يتخوفون من الدخول في مواجهة مفتوحة مع إسرائيل، قد تؤدي إلى تعميق الأذى الذي يلحق بهم ليبلغ حد "الإبادة الجماعية" على غرار ما جرى في قطاع غزة.

-3 تنظر السلطة الفلسطينية إلى حركة المقاومة في الضفة الغربية بعين الريبة، وتحيلها، في الغالب الأعم، إلى الارتباط بحركتي حماس والجهاد أو تقدر، على الأقل، مدى تأثرها بالاتجاه الذي سلكته الحركتان، وما معهما من فصائل المقاومة الفلسطينية، والذي ينحاز إلى الكفاح المسلح باعتباره السبيل الناجع لنيل الحقوق الفلسطينية المهضومة والمؤجلة.

فمثل هذا الارتباط أو حتى التأثر معناه ببساطة سحب البساط من تحت أقدام السلطة الفلسطينية، ومن ثم تجد هذا السلطة في إسرائيل سندًا لها، كي تحافظ على مواقعها ومنافعها، مع أن تل أبيب تريد في حقيقة الأمر إنهاء وجود هذه السلطة من الأساس.

4. تعتبر السلطة الفلسطينية أنها لا تملك القدرة على إدارة ظهرها لالتزامات تُقيدها بوصفها الطرف الذي صنعته اتفاقات مع إسرائيل تمت برعاية دولية، ومباركة إقليمية رسمية، وبالتالي فهي المسؤولة أمام المجتمع الدولي عن تمثيل الفلسطينيين والسيطرة عليهم، إن كانت تريد لإسرائيل، والعالم الخارجي، أن يتعامل معها، ويتركها قائمة حتى في ظل ضعفها وعجزها عن حماية الشعب الفلسطيني.

-5 تفتقد السلطة الفلسطينية إلى أي طموح يؤهلها لمنازعة إسرائيل أو منازلتها، لا سيما في ظل شيخوختها المزمنة، وبذا تعمل دومًا على تجنب كل ما يثير غضب تل أبيب، وما من شأنه أن يُسهم في تحقيق رغبة بعيدة المدى مستقرة في العقيدة الدينية . السياسية الإسرائيلية، يجعلها تنظر إلى الضفة الغربية بعين طامعة أكثر من نظرها إلى قطاع غزة.

لكن هذه الرؤية التي تتبناها السلطة الفلسطينية تبدو قاصرة إلى حد بعيد، فسعي هذه السلطة إلى المسالمة والسكينة لم يجعل إسرائيل تتعامل مع سكان الضفة الغربية بطريقة مختلفة عن الغزاويين، فقبل اندلاع "طوفان الأقصى" وقبله، لم يمر أسبوع واحد إلا وألحق جيش إسرائيل وشرطتها وأجهزة أمنها أذى بأهل الضفة، بما في ذلك داخل رام الله (مقر السلطة الفلسطينية)، من قتل واعتقالات وهدم منازل وتجريف أراض زراعية أو قضمها لحساب بناء مستوطنات على أنقاضها.

ما يزيد الطين بلة أن التصرفات الأمنية الأخيرة للسلطة الفلسطينية التي تتوزع على اعتقال نشطاء ومقاومين وإعلاميين، تأتي في وقت تستعد فيه إسرائيل بفرقة عسكرية كاملة لاجتياح جنين ومخيمها.

وما جعل السلطة الفلسطينية تبدو متماهية أكثر مع نوايا الاحتلال ومراميه، تلك الاشتباكات المتواصلة التي تجري منذ أسابيع بين قوات الأمن التابعة لهذه السلطة ومسلحين في جنين ينتمي معظمهم إلى حركتي الجهاد وحماس، وفي الوقت نفسه تعمل على كتم الحقيقة وكبتها، وذلك "في وقت أحوج ما يكون فيه الشعب الفلسطيني لصوت مسموع يوصل معاناته للعالم"، حسب البيان الذي أصدرته حركة الجهاد الإسلامي.

إن نتنياهو الذي أجبر على هدنة في غزة لم يتنازل بعد عن أهمية استمرار الحرب بالنسبة له شخصيًا لينجو من عقاب ينتظره، وأهميتها أيضًا لتحالفه اليميني، الذي لم يكن بعض رموزه يريدون وقفها في قطاع غزة، وبذا سيعمل على توسيع نطاق القتال في الضفة، ليس في جنين وحدها، إنما في مناطق أخرى، ووقتها قد يدرك من كتم صوت الفلسطينيين الذي يصل إلى العالم عبر الإعلام، ومن شارك في مطاردة مقاومي الضفة، أنه قد ارتكب خطأ جسيمًا في حق الشعب الفلسطيني وقضيته.

(إسرائيل).. الاحتماء بالإبادة

ساري عرابي
(عربي 21)

كشفت حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية على الفلسطينيين في قطاع غزّة، عن عوامل أخرى للاستمرارية الإسرائيلية، أو عن أسباب القدرة الإسرائيلية على تثبيت وضعها الطارئ والشاذ المفتقر للمبررات الذاتية، أو عن أدوات (إسرائيل) لحماية نفسها في وضعها الشاذّ ذاك، وبعض هذه العوامل معلوم بداهة، ولكنّه تكشّف هذه المرّة بنحو فجّ، صادم، لا من حيث هو، ولكن من حيث الدرجة التي بلغها، وهو الدعم الأمريكي المطلق والمفتوح والذي لا تبدو له حدود نهائية. وهذا العامل المعلوم، متصل في درجته بعامل آخر، إسرائيلي ذاتي، ولكنه مندفع بلا كوابح بفعل هذا الدعم الأمريكي، وعوامل أخرى.

العامل الأساس الذي تحمي (إسرائيل) نفسها به هو الإبادة، وعلينا بعد الإبادة التي وقعت على غزّة، أن نعود إلى وصف السياسة الإسرائيلية منذ تأسيسها إلى اليوم، بوصفها سياسة إبادية، بقطع النظر عن التعريفات القانونية المتباينة للإبادة، والكيفيات القضائية الدولية في الحكم بوقوع الإبادة بالفعل. إذ يبدو الأمر مهينا للعقل، ومُهدّدا للاجتماع البشري، حينما تُشترط النوايا المعلنة، للحكم على الإبادة الواقعة بالفعل أنّها إبادة، علاوة على التوظيف السياسيّ لمفهوم الإبادة، لتسهيل إبادة شعب، أو على الضدّ من ذلك لكبح جماعة أخرى، دولة كانت أو غير ذلك، باتهامها بالإبادة حتى لو لم تتوفر المعايير القانونية المُدعاة والمشترطة لاتهام آخرين.

مستوى العنف الذي بلغته "إسرائيل" في غزّة، لا يتعلّق جوهريّا بعملية "طوفان الأقصى"، ولكن بالغريزة الإسرائيلية، أي الوعي الكامن بالشذوذ في الوجود الذاتي، المهدّد بحكم شذوذه بالزوال، بحيث لا يمكنه الاحتفاظ بوجوده الشاذّ إلا بإبادة كلّ ما هو طبيعي من حوله. والطبيعي الأقرب إلى الإسرائيلي هو الفلسطيني، الذي بمحض وجوده يرفع درجة التوتر الوجودي الإسرائيلي، لأنّ أساس الوجود الإسرائيلي، وفق الترتيب الصهيوني، عقيدة ووعيا وبنية، يتناقض فيزيائيّا مع الوجود الفلسطيني، إذ كيف يُمكن أن يُعطى تأسيس "إسرائيل" التفسير الصحيح والوصف الدقيق، دون وصفه بالإبادة في محض ذاتها ووجودها، لأنّها لم تتصوّر لنفسها ذاتا ووجودا إلا بإزاحة السكان الأصليين، وهو ما يوصف بالتطهير العرقي، بيد أن وصف الإبادة هو الأليق به، وهو وصف واقعي، يقصد المعنى الحرفي، لا المجاز الأدبي، فالإبادة، والحالة هذه، إبادة للوجود في المكان، وإبادة للذاكرة الأصلية الناشئة طبيعيّا في المكان، وهنا يصير المحو رديف الإبادة، محو التاريخ الفلسطيني عن فلسطين، ومحو الاجتماع الفلسطيني عن فلسطين، سواء اتخذ هذا المحو شكل القتل الواسع والشامل وبقصدية قتل أكبر عدد ممكن من السكان، أم اتخذ شكل التهجير والتشريد.

(إسرائيل) هنا في الإبادة، تُعبّر عن عقيدة صريحة، يعيها معتنقوها. لا ينبغي أن يوجد فلسطيني في فلسطين، وقد مُحي معنى الوجود الفلسطيني في فلسطين من الوعي الإسرائيلي، فلا مبرر للوجود الفلسطيني في فلسطين، وبالرغم من خرافية هذه العقيدة، أي نفي المبرر للوجود الطبيعي للساكن الأصلي لأرضه التي ظلّ يتوارثها قرونا ممتدة، إلا أنّ الإسرائيلي مؤمن تماما أن وجوده المُتخيّل فيها قبل ثلاثة آلاف عام هو الوجود الطبيعي!

حين قراءة مذكرات وأدبيات الآباء المؤسسين للحركة الصهيونية، بما في ذلك مؤسسو (إسرائيل) وقادة العنف المباشر فيها، يمكن ملاحظة وعيهم بخرافية هذه العقيدة، لكنهم أولا سعوا إلى عقلنتها أخلاقيّا بما يبرّر حلّ "المسألة اليهودية" على حساب السكان الأصليين لفلسطين، ثمّ سعوا إلى عقلنتها في أجيال الإسرائيليين المتعاقبة، حتى تصبح "إسرائيل" هي الطبيعية، وفلسطين هي الشاذّة. هذه العقلنة للخرافة، تزيد من توتر عقيدة الإبادة، لأنّه جرى عقلنتها أصلا بالإلحاح على الكثافة العربية من حول "إسرائيل"، وهذا العربي لا يكتفي برفضه استيعاب الفلسطينيين وتذويبهم في وجوده الواسع والممتد، ولكنه دائما يُضمر نيّة لإزالة (إسرائيل).

وهكذا تصبح الإبادة، عقيدة متحفزة، لمجرد الوجود الفيزيائي الفلسطيني، ولمجرد الرفض المحيط لدعوى طبيعية (إسرائيل)، وكلما ارتفع التحدّي الفلسطيني أو العربي، للدعوى الإسرائيلية، اتخذ العنف الإسرائيلي شكلا أقرب إلى التعريفات القانونية للإبادة، مستوعبا ذاته تماما، أي العنف الإباديّ، لأنّ السردية المُعقلنة للخرافة، وإعطاء معنى تاريخي للوجود الإسرائيلي، تستند أصلا إلى الذاكرة القومية الإسرائيلية المُتخيّلة، التي تُؤكد أنّه ما كان للتأسيس القديم، قبل ثلاثة آلاف عام، أن يتحقّق إلا بالإبادة، وهي ذاكرة يتبناها الجميع في "إسرائيل"، من مواقع مختلفة، فثمّة من يراها نصوصا دينية مُقدّسة تُشرعن الإبادة والحالة هذه، وثمّة من يراها سجلا موثقا لـ"شعب إسرائيل" المتعاقب في التاريخ، وقدرا يلاحقه لا بدّ له أن يُسلّم به، بانتهاج الإبادة لاستعادة التحقّق الذاتي للشعب، في "أرضه الموعودة".

وإذن، فالإبادة هي النهج الإسرائيلي الذاتي للتحقق، وللاستمرار، وللاحتماء من الخطر المحيط. الإبادة ترتفع بحيث تصل تخوم التعريفات القانونية السائدة لها وتتجاوزها، وتنخفض بمستويات عنفية أقلّ، بحسب مستويات القوّة التي يصل إليها أعداء (إسرائيل)، والقوّة هنا ليست فقط من حيث الفعل المادي النافذ في الواقع كما في "طوفان الأقصى"، أو من حيث امتلاك القوّة التسليحية، ولكن أيضا من حيث قوّة الرفض الاعتقادي للوجود الإسرائيلي، قوّة لا بدّ وأن تتجلّى في جدّية الإعداد والعمل.

لا ينبغي أن يكون أعداء (إسرائيل) أقوياء، وكلّما زادت قوّتهم زاد التهديد بإبادتهم. هنا لا بدّ من ظهور سؤال جدليّ، يردّ على من يقول "قوّتنا في ضعفنا"، كيف تكون قوّة عدوّ "إسرائيل" في ضعفه، طالما تحرص هذه الأخيرة على إبقائه ضعيفا؟! لا تريد "إسرائيل" من أعدائها أن يروا شيئا من المواجهة معها، إلا الإبادة.

الإبادة هنا، تأتي كذلك في مواجهة الإمكان الفلسطيني والعربي، الإمكان الذي اجتهدت (إسرائيل) عمرها كلّه، في التأكيد على كونه مستحيلا. الجيش الذي لا يُقهر والقدرات الاستخباراتية العجائبية، دعايات صدّقت نفسها في مجرد الوجود الإسرائيلي الذي يفتقد مبررات الوجود في محيط من العرب وأبناء المنطقة الطبيعيين، وزادتها تأكيدا بانتصاراتها على هذا المحيط، فكيف إذا تبيّن أن هذا الجيش يُقهر واستخباراته تفشل؟ لا بدّ من الإبادة لاستعادة دعاية الإخضاع، ولا بدّ منها لأن تكريس الإنجاز الفلسطيني، كما في "طوفان الأقصى" وتمدّده يعني نهاية (إسرائيل).

إذن تحتمي (إسرائيل) بالإبادة، وبالدعم الأمريكي، الدعم الذي أطلق الإبادة، وأمدّها بأسباب القتل والتدمير، وغطّاها دعائيّا وبقوّة الإمبراطورية، والدعم الذي يحاول أن يُنجِز لها الآن ما لم تنجزه الحرب، فالحرب التي لم تتمكن من تهجير سكان قطاع غزّة، الحرب التي تتسيّد مشهديتها اليوم عودة النازحين عن شماليّ قطاع غزّة إليه من الجنوب رغما عن الاحتلال، يسعى ترامب الآن، على الأقل ولو في حدود تصريحات دعائية أو استعراضية أو استطلاعية، لإنجاز ما فشلت في إنجازه، باستخدام قوّة الإمبراطورية ونفوذها وقدرتها على الترغيب والترهيب، لتهجير سكان قطاع غزّة إلى عدد من الدول، ذكر منها مصر والأردن.

> **هذه هي (إسرائيل) تستمد استمرارها، وتحمي نفسها بالإبادة وبأمريكا وإرادتهما، كما تبين من الحرب نفسها، ليست قضاء محكما ولا أمرا مبرما، ليستا نافذتين بلا حدّ، ليكون النقاش الواجب، كيف نحمي أنفسنا من الإبادة.**

هذه هي (إسرائيل) تستمد استمرارها، وتحمي نفسها بالإبادة وبأمريكا وإرادتهما، كما تبين من الحرب نفسها، ليست قضاء محكما ولا أمرا مبرما، ليستا نافذتين بلا حدّ، ليكون النقاش الواجب، كيف نحمي أنفسنا من الإبادة. ولكن الإجابة الصحيحة لا تكون بأن نحافظ على ضعفنا، لأنّ معنى ذلك في الحدّ الأدنى إبادة من نوع آخر، لأنّ الاستمرارية الإسرائيلية إبادة للمنطق والعقل والأخلاق ولمعنى وجود السكان الطبيعيين للمنطقة.

العـــودة إلـــى الشـــمال...

مشـــقة رحـــلة الغـــزيين يمحـــوها الـــرجـــوع للـــديار

غزة/ يحيى اليعقوبي:

رحلة شاقّة اضطر الفلسطينيون العائدون من جنوب قطاع غزة إلى شماله إلى تحمّلها، بعدما غلبهم الشوق إلى أهلهم وأرضهم وديارهم. الشوق وحده هو ما هوّن عليهم صعوبة السير مسافة طويلة يرافقها الجوع والعطش.

رسم مئات آلاف الفلسطينيين لوحةً تاريخيةً بعودتهم من جنوب قطاع غزة إلى شماله، بدءاً من الاثنين الماضي، سيراً على الأقدام مسافة تسع كيلومترات، حاملين أطفالهم وخيمهم وملابسهم وحاجياتهم على ظهورهم.

بدأت رحلة العودة المرهقة بعدما أنزلتهم الحافلات والمركبات والعربات عند تبة النويري غرب مخيم النصيرات وسط القطاع، ليتابعوا إلى حاجز "نتساريم"، علماً أن الاحتلال كان يمنع أي شخص قبل يوم الأحد من اجتياز التبة. هؤلاء شكّلوا مشهداً مهيباً على امتداد شارع الرشيد الساحلي.

كانت رحلة العودة شاقة، وقد نفدت زجاجات المياه التي حملوها معهم ليعانوا من العطش الشديد خلال المتبقي من رحلة العودة.

وزاد مشقتهم حمل أطفالهم وجر بعض الحقائب والأكياس التي احتوت على ملابس ومقتنيات ضرورية. ولم يكن السير سهلاً على الطريق التي جرفتها آليات الاحتلال، فكانوا يصعدون تلالاً ثم ينزلون إلى حفر، فيما تغرق أقدامهم في الوحل والطين. الطريق مليئة بالتعرجات والحفر وبرك المياه وسواتر لها ممرات ضيقة وحجارة، ما زاد من صعوبة نقل الأشخاص الذين كانوا يجلسون على كراسي متحركة.

على تبة النويري، كان هاني الزعانين (56 عاماً) يسير بسرعة حاملاً حقيبة واحدة. لم يصطحب أطفاله وزوجته، إذ أراد العودة إلى منزله في بلدة بيت حانون شمال القطاع وترتيبه قبل مجيئهم.

يقول: "ربما ما ينتظرني في بيت حانون أصعب من الطريق، لكننا نعيش فرحة غامرة، وخصوصاً أن الحرب كانت صعبة، وكنا نستبعد احتمال العودة. الناس سعداء ومستعدون لتحمّل مشقّة الطريق".

إنهاك شديد

بعد اجتياز مسافة ثلاث كيلومترات، بدا الإنهاك واضحاً على معظم العائدين، وخصوصاً كبار السن. أحد الشبان كان يحمل والده المسن وقد سار به مسافة طويلة، فيما كان آخر يحمل كرسياً بلاستيكياً تستريح عليه والدته كل عشرة أمتار. عائد آخر كان يدفع والده الجالس على كرسي متحرك حاملاً حقائب عدة على ظهره في وقت واحد.

كان البعض يحمل أطفاله وحقائبه، وقد تكسّرت عجلات عرباتهم الصغيرة (المصنوعة من الخشب)، وأصبحوا يجرّونها من دون عجلات.

جلست منوّر مصبح على الأرض لتستريح من مشقة السير، هي التي تجر مع بناتها خمس حقائب سفر. تقول: "خرجنا منذ ساعات الفجر من أماكن نزوحنا جنوبي القطاع، وواجهنا عقبات كثيرة ومشقة من أجل الوصول إلى بيوتنا في يوم تاريخي لكل فلسطيني يعشق أرضه وديارها التي رحل عنها قسراً. وها نحن عائدون رغم طول المسير إلى أرضنا التي لن نحيد عنها. ستبقى الأرض لأهلها مهما فعل المحتل بنا".

تتابع: "رغم التعب، إلا أن مئات الآلاف أثبتوا صمودهم، وأن على هذه الأرض ما يستحق الحياة. هي رسالة للعالم وكل الضمائر الحية بأننا نريد حياة كريمة مثل كل شعوب العالم. كما أن أطفالنا بحاجة لأن يحيوا حياة كريمة، رغم كل ما حصل لنا".

وبعد اجتياز مسافة ست كيلومترات، يشتد الإنهاك إلى درجة سقوط عدد من النساء وكبار السن. بعض العائلات كانت تستريح على جانبي الطريق كل 200 متر تقريباً قبل أن تواصل السير.

لم تكن كريمة عبد العال تستطيع إخفاء دموعها جراء التعب الشديد. حاولت عبثاً الاتصال بأحد أقاربها ليرسل لها سيارة أو عربة تنقلها، وهي بين الجموع الغفيرة. خارت قواها ولم تعد قادرة على متابعة السير مع بناتها. بكت من شدة الوجع والتعب وهي تجلس على أحد الأرصفة لتستريح. بعدها تقدمت نحو عشرين متراً واستراحت. كانت شبكة الاتصالات الخلوية شبه منعدمة في تلك المنطقة ولم يستطع الكثير من العائدين إجراء أي مكالمة هاتفية.

وعن الرحلة الشاقة، تقول عبد العال لـ "العربي الجديد": "قطعنا مسافة طويلة، ونحن كنساء وأطفال لم نعتد السير مسافة كهذه. لم نكن ندري أننا سنجد جموعاً غفيرة هكذا، واعتقدنا أن السير لن يكون بهذه الصعوبة. لكن كان علينا اجتياز الحفر والسير على الحجارة. الحرب كلها في كفة وهذا اليوم في كفة أخرى. لن ننساه طيلة حياتنا".

نفدت زجاجة مياه كانت قد أحضرتها عبد العال معها، ولم تستطع إيجاد مياه تروي بها عطشها. جالت بزجاجاتها الفارغة على العائلات من حولها، لكن المياه كانت قد نفدت من الجميع.

كانت تتوق لمعانقة ابنتها بعد غياب دام خمسة عشر شهراً والاطمئنان على منزلها، إلا أن مشقة الطريق أنستها هذه الفرحة، وقد غلبها العطش والجوع والتعب، حتى باتت عاجزة عن تحريك أطرافها.

بدا الكيلومتر الأخير الأطول على الإطلاق. كان التعب بادياً على وجوه الجميع، ولم يعد الكثيرون قادرين على متابعة السير رغم اقترابهم من الوصول. وما زاد الأمر صعوبة حجم الدمار الكبير على الشريط الساحلي لمدينة غزة، والاضطرار إلى اجتياز حفر عميقة، من خلال وضع قواطع خشبية كبيرة والسير فوقها كأنها جسر. وهذا لم يكن سهلاً بالنسبة للأطفال وكبار السن.

المحطة الأخيرة

إنها نهاية الرحلة ومحطة العناق. الكثير من أبناء غزة كانوا ينتظرون عائلاتهم القادمة من جنوب القطاع بعدما فرقهم حاجز نتساريم الذي قسم القطاع إلى شطرين. كان حسام النجار ينتظر وصول أبنائه، من بين آخرين. عندما رأته ابنته (16 عاماً) عن بعد عشرين متراً، ركضت نحوه وتعانقا طويلاً، ثم جلست ترتاح بعدما أنهكها السير. راح الوالد ينتظر بقية أولاده الذين تفرقوا خلال الطريق، يحاول البحث عنهم بين الجموع الغفيرة، ليصلوا ويعانقهم جميعاً.

يقول النجار: "هذه لحظات صعبة، انتظرتها طويلاً بعدما فرقتنا الحرب. لم نستطع التواصل إلا من خلال الهواتف، وها أنا الآن ألتقي بهم بعد غياب طويل. كان صعباً بالنسبة إلي رؤيتهم وقد أنهكهم التعب. لكننا جميعاً انتظرنا هذه اللحظات بفارغ الصبر".

النجار واحد من بين آلاف المنتظرين على الجانب الآخر لاستقبال ذويهم العائدين، وقد دام انتظاره عشر ساعات. وكانت لافتة "غزة ترحب بكم" على مقربة من دوار الـ 17 في مدينة غزة، حيث الحافلات والسيارات والعربات لنقل الناس، تستقبل العائدين. وشهد المكان ازدحاماً شديداً، ولم تستطع تلك الوسائل نقل الجميع، ليضطروا إلى متابعة السير للوصول إلى عمق المدينة.

النازحون العائدون الذين قابلتهم "العربي الجديد" قالوا إن ما هوّن عليهم مشقة السير مسافة طويلة هو شوقهم الكبير للعودة إلى غزة ومعانقة الأهل والأحباب ورؤية البيوت حتى لو كانت ركاماً. وتحقق حلمهم بعدما كانوا يرونه بعيداً في ظل مخططات الاحتلال الإسرائيلي وسعيه إلى تهجير الناس. كانوا يخشون أن يكونوا جيل النكبة الثاني.

وتقول عبير: "الطريق الذي سلكناه كان مدمراً ومليئاً بالحفر الكبيرة. كان من الصعب على النساء والأطفال، وخصوصاً من يحمل حقائب وأغراضاً منهم، المتابعة. أحياناً، كنّا نجر الحقائب لصعوبة حملها، إلا أن ذلك لم يكن سهلاً أيضاً. وكان الازدحام الشديد يصعب السير. وعندما وصلنا إلى منطقة تجمع السيارات، لم نوفق في إيجاد وسيلة نقل، والأسعار مرتفعة. وكانت في الشاحنة الواحدة أعداد كبيرة. لكن ما هوّن علينا أن بيتنا لم يدمر".

بعد معاناة طويلة ودمار هائل

عودة تدريجية للحياة في شمال غزة بعد عودة النازحين

غزة/ نور الدين صالح:

دبَّت روح الحياة من جديد في محافظتي غزة والشمال بعد عودة آلاف النازحين من جنوب ووسط القطاع، على مدار اليومين الماضيين، حيث تشهد الشوارع والأسواق حركة نشطة غير اعتيادية من المواطنين والمركبات، خلافًا لما كانت عليه طيلة أيام الحرب.

ولا يزال آلاف المواطنين النازحين يتوافدون من جنوب القطاع إلى شماله منذ الاثنين الماضي، عبر شارع الرشيد الساحلي غربًا مشيًا على الأقدام، وللمركبات عبر شارع صلاح الدين شرقًا، بعد التوصل إلى تفاهمات أجراها الوسطاء بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي، تقضي بعودة النازحين مقابل تسليم المحتجزة الإسرائيلية أربيل يهودا وآخرين خلال الأيام القادمة.

ورغم حجم الدمار الهائل الذي أحدثه الاحتلال الإسرائيلي في محافظتي غزة وشمالها خلال حرب الإبادة التي شنها منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، فإن الأمل عاد للمواطنين بعودة الحياة إلى طبيعتها كما كانت سابقًا.

وأبدى مواطنون، خلال أحاديث مع صحيفة "فلسطين"، تفاؤلهم بإعادة إعمار قطاع غزة خلال الأيام القليلة القادمة، من أجل إيجاد مأوًى للعائلات التي دمَّر الاحتلال منازلها ضمن حرب الإبادة التي شنَّها على القطاع وامتدت لـ471 يومًا.

يقول المواطن شادي عايش، وملامح الأمل ترتسم على وجهه: "إن عودة النازحين والتئام شمل العائلات الفلسطينية مع بعضها يبعث الأمل في النفوس بعودة الحياة إلى طبيعتها قبل الحرب التي طالت كل مناحي الحياة".

ويضيف عايش، الذي عاد من منطقة الزوايدة في المحافظة الوسطى إلى شمال القطاع قبل يومين: "رغم كل ما حلَّ بنا من دمار ومحاولات الاحتلال تهجيرنا إلى خارج القطاع، فإننا نعود للحياة من جديد، بأمل أن يتم إعمار ما جرى تدميره، وعودة الناس إلى طبيعة الحياة كما قبل الحرب".

فيما يعبِّر الشاب محمود مهدي عن سعادته بالتوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة وعودة النازحين إلى أماكن سكنهم في شمال القطاع، بعد غياب قسري دام أكثر من 15 شهرًا، مؤكدًا أن صمود المواطنين كان السبب الرئيسي في بدء عودة الحياة كما السابق.

ويقول مهدي: "رغم حجم الدمار الهائل، فإن المواطنين يحاولون التغلّب على ذلك الواقع الصعب، وطَيّ صفحة الحرب السوداء، والبدء في استعادة الحياة بعيدًا عن أصوات القصف والدمار ومشاهد القتل".

من جانبه، يقول خالد موسى: "إن حرب الإبادة التي عايشناها في شمال القطاع خلَّفت حالة مأساوية لدينا، لكننا بدأنا نستعيد الأمل من جديد من خلال التعايش مع الواقع المفروض علينا".

ويضيف موسى، الذي يعيش في منزله المُدمَّر جزئيًّا: "إن عودة النازحين ولقاء الأحبة أعاد لنا بصيصًا من الأمل بأن تعود عجلة الحياة من جديد، خاصة بعد فترات المجاعة والقصف الكثيف التي عشناها"، معبِّرًا عن تفاؤله بأن تشهد الأسواق مزيدًا من السلع والبضائع في الأيام القادمة، بأسعار أقل من السابق.

هكذا بدا الحال لدى المواطن محمد داوود، الذي عاد من مخيم النصيرات في المحافظة الوسطى، حيث يقول: "بدأنا نشعر بعودة الحياة بشكل تدريجي، بعد معاناة طويلة في العيش داخل خيام خلال فترة النزوح".

ويضيف داوود، الذي يقطن في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة: "إن الحياة في شمال القطاع تكتمل بلمَّة العائلة بعد غياب قسري دام أكثر من 14 شهرًا، في ظل العدوان الذي خلَّف ظروفًا معيشية واقتصادية صعبة".

وأجبرت المقاومة الفلسطينية سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بوساطة دولية، على وقف حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، والتي استمرت 471 يومًا، والسماح بعودة النازحين من جنوب قطاع غزة إلى منازلهم في محافظتي غزة والشمال، بعد أن كانت ترفض ذلك.

ودخل اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيِّز التنفيذ في التاسع عشر من يناير الجاري، ليطوي معه 471 يومًا من حرب الإبادة الجماعية التي شنَّها الاحتلال الإسرائيلي، حيث لم يُفرِّق خلالها بين البشر والحجر والشجر.

وشنَّ الاحتلال، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حرب إبادة جماعية ضد قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد وإصابة أكثر من 157 ألف شخص، غالبيتهم من الأطفال والنساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، بالإضافة إلى الدمار الكبير الذي طال كل القطاعات الحيوية.

بلدية النصيرات تُطلق خدمة الاستعلام عن المباني داخل نفوذها

النصيرات/ فلسطين:

أطلقت بلدية النصيرات وسط قطاع غزة، أمس، خدمة الاستعلام عن المباني السكنية داخل نفوذها، ليَسهُل على السكان الاطلاع على البيانات الخاصة بمبانيهم.

وأوضح رئيس بلدية النصيرات نبيل الصالحي أن هذه الخطوة تأتي تسهيلا للسكان للاطلاع على بيانات منازلهم، وخاصة مع تضرر الكثير من المباني السكنية خلال فترة العدوان الإسرائيلي.

يشار إلى أنه يتم من خلال الرابط المرفق، الاستعلام عن المباني من خلال رقم هوية مالِك المبنى المُرخَص في بلدية النصيرات.

بعد 470 يومًا من حرب الإبادة

نصف مليون نازح عادوا إلى غزة والشمال خلال الـ72 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي، إن نصف مليون نازح من أبناء الشعب الفلسطيني عادوا خلال الـ72 ساعة الماضية، من محافظات الجنوب والوسطى إلى محافظات غزة وشمال القطاع.

وأضاف الإعلام الحكومي في تصريح مقتضب، مساء أمس، أن 500 ألف نازح من أبناء شعبنا عادوا من محافظات الجنوب والوسطى إلى غزة والشمال، عبر شارعي الرشيد وصلاح الدين بعد 470 يوماً من تهجيرهم قسرًا منذ بدء حرب الإبادة الجماعية التي ارتكبها جيش الاحتلال "الإسرائيلي".

بموازاة ذلك، رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة، إن القطاع يعيش أزمة إنسانية خانقة؛ بسبب نقص المساعدات الإنسانية، والدمار الهائل في محافظة غزة والشمال.

وأوضح الثوابتة في تصريح صحفي، أن القطاع يحتاج إلى فتح جميع المعابر لتنفيذ البروتوكول الإنساني، كذلك دخول المساعدات إلى القطاع.

وطالب المسؤول الحكومي بتكثيف جهود إدخال المساعدات إلى القطاع، لافتًا إلى أن كميات كبيرة من المساعدات لا تزال عالقة على حدود قطاع غزة.

وبيَّن أن عدد دخول الشاحنات إلى القطاع يسجل تراجعاً، عكس ما نص عليه اتفاق وقف إطلاق النار.

وفي السياق، أشار "الثوابتة" إلى أكثر من نصف مليون نازح عادوا من محافظات الجنوب والوسطى لغزة والشمال خلال 72 ساعة، مستدركاً أن الخيام التي دخلت القطاع لا تكفي لتغطية الاحتياجات.

وبيَّن أن نسبة الدمار الذي أحدثه الاحتلال في القطاع بلغت 85% من المباني، مضيفاً أنه تم تدمير مخيم جباليا بالكامل.

ودخل وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيز التنفيذ في 19 يناير/ كانون الثاني الجاري، حيث يشمل الاتفاق بنوداً إنسانية متعلقة ببناء وحدات سكنية مؤقتة، ونصب آلاف الخيام، وإدخال المئات من الشاحنات المحملة بالمساعدات الغذائية والطبية والوقود وغيرها.

وبحسب الأمم المتحدة فإنه سيتم بناء 6 آلاف وحدة سكنية ونصب 200 ألف خيمة، فضلا عن وصول المساعدات والخدمات إلى كافة أنحاء القطاع.

وينص الاتفاق أيضا على إدخال المعدات اللازمة لإقامة مخيمات الإيواء، ويشمل ذلك بناء ما لا يقل عن 60 ألف وحدة سكنية مؤقتة ونصب 200 ألف خيمة.

ونص الاتفاق على أن يتم إدخال 600 شاحنة مساعدات يوميا إلى القطاع بينها 50 محملة بالوقود، وأن يكون نصف هذه المساعدات مخصصا للشمال.

بلدية غزة: 40 % فقط من المناطق تصلها المياه في المدينة

غزة/ فلسطين:

قالت بلدية غزة، أمس، إن المياه لا تصل إلا إلى 40% من مناطق المدينة.

وشدد المتحدث باسم بلدية مدينة غزة، حسني مهنا في تصريح صحفي، على أن كميات المياه التي تصل للمواطنين شحيحة ولا تلبي احتياجاتهم.

وبين المتحدث باسم البلدية، أضراراً هائلة لحقت بشبكات المياه، خصوصا في المناطق التي توغل بها الاحتلال الإسرائيلي أثناء العدوان الذي استمر 15 شهراً من 7 من أكتوبر/تشرين أول 2023.

وفي ذات السياق، أشار "مهنا"، أن نحو 75% من إجمالي آبار المياه المركزية تعرضت لأضرار بالغة خلال العدان الإسرائيلي.

من جانبه، قال رئيس بلدية غزة، يحيى السراج، في تصريحات إعلامية أمس، إن عودة الأهالي إلى شمال ووسط القطاع، شكلت لنا تحديات جراء الدمار الكبير الذي وجدناه في تلك المناطق.

وبين أن الأهالي اليوم بحاجة لأماكن سكن، وهو التحدي الأبرز فهنالك مناطق واسعة تم تدميرها بالكامل، مشيراً إلى أن هنالك مساعي متعدد لتوفير مخيمات لإيواء العائدين، لأن عدد الخيام المتوفرة قليلة وغير كافية لاستيعاب كل العائدين.

وأكد "سراج"، أن البلدية تتواصل مع جهات عديدة دولية للتغلب على هذا التحدي قدر الإمكان، لافتاً إلى أن الحاجة ملحة الآن لتأمين أكثر من 135 ألف خيمة لإيواء العائدين.

وأكد أن الاحتلال الإسرائيلي يعرقل دخول الخيام و"الكرفانات" منذ اليوم الأول لسريان وقف إطلاق النار قبل أسبوعين.

وفي سياق آخر، لفت رئيس بلدية غزة، إلى أن هنالك نقصاً في الآليات والمعدات ما يتسبب في حالة عجز كبير عن تقديم خدماتها الأساسية، بعد تدمير الاحتلال غالبية آلياتها.

وبين أن الاحتلال دمر نحو 133 آلية للبلدية، بنسبة تزيد عن 80% من آلياتها، لا سيما الآليات الخاصة بجمع النفايات، ومعالجة الصرف الصحي، وآليات فتح الطرق والشوارع التي دمرت بشكل كامل.

وأوضح "سراج"، أن مئات الشوارع مغلقة ومدمرة في مدينة غزة بفعل قصف الاحتلال، وهناك تدمير كبير وهائل في البنية التحتية؛ لا سيما شبكات المياه والصرف الصحي، بالإضافة إلى وجود كميات كبيرة من النفايات في الشوارع والمكبات الفرعية وتحتاج لآليات بشكل عاجل لفتحها وتسويتها لتسهيل حركة المواطنين.

د. فايز أبو شمالة

الويل لإسرائيل من انتصار أهل غزة

لم يبق الجيش الإسرائيلي شكلاً من أشكال الإرهاب والعقاب والقتل والتدمير. بما في ذلك حرب الإبادة الجماعية. إلا واستخدمه، لا بهدف الانتقام فقط، وإنما بهدف الحيلولة بين أهل غزة وبين الإحساس بالعزة والكرامة التي تحققت في السابع من أكتوبر، والحيلولة دون اتساع فكرة انتصار غزة، وخروجها من تحت القصف شامخة، دون أن ترفع الراية البيضاء، ودون انكسار

وكم حرصت إسرائيل على تحقيق نصر على غزة، وكم حرصت على تحقيق أهدافها كي تتفاخر أمام المجتمع الإسرائيلي بالنصر، وكي ترسل من خلال النصر رسائلها إلى المجتمع الفلسطيني، والشعوب العربية، بأن لا حول لكم ولا قوة تجاه إسرائيل، وأن كل من يفكر في ملاقاة الجيش الإسرائيلي؛ سيكون مصيره شبيه بمصير غزة.

وصمدت غزة، ولم تنكسر، وصمدت غزة، ولم ترفع الراية البيضاء، وصمدت غزة، وفرضت نفسها نداً لإسرائيل وحلفائها على طاولة المفاوضات في الدوحة، وصمدت غزة بأهلها الصمود المذهل والمربك لكل الحسابات العسكرية والأمنية والسياسية الإسرائيلية، تلك الحسابات الدقيقة والحساسة والواعية لحجم الارتداد النفسي والمعنوي والميداني لانتصار غزة على الشعوب العربية، بل وعلى شعوب الأرض كلها، وتأثير ذلك على الوجود الإسرائيلي نفسه.

وعلى مدار 15 شهراً حاولت الحكومة الإسرائيلية تجنب تلك اللحظة المخيفة والمربكة والمحرجة، لحظة الإعلان عن وقف إطلاق النار مع حركة حماس، دون أن يحقق العدوان الإسرائيلي أهدافه التي أعلنها رئيس الوزراء، وكررتها القيادات الإسرائيلية في كل مناسبة، لتصطدم الأهداف الإسرائيلية المعلنة مع اللحظة المضيئة للشعب العربي الفلسطيني، وهي تعاند حسابات السياسة الإسرائيلية، وتحرجها، وتخرجها عن مسارها التاريخي للحروب الإسرائيلية، تلك اللحظة المضيئة التي أكدت فيها غزة على الندية في ميادين القتال، والندية على طاولة المفاوضات، وتأثير ذلك على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، وتأثير ذلك على محاولات تدجين الضفة الغربية، ومخططات الضم.

لقد كانت الصدمة الإسرائيلية في مسيرات عودة الشعب الفلسطيني إلى شمال قطاع غزة مذهلة ومخيفة، حيث خرج آلاف الفلسطينيين من تحت الخيام، خرجوا بشكل فوري، ليعودوا إلى بيوتهم المدمرة، وهم يهتفون لفلسطين، ولكتائب القسام، تماماً كما هتفوا لكتائب القسام فور الإعلان عن التوصل لاتفاقية وقف إطلاق النار، وهذه رسالة فلسطينية جريئة وشجاعة، هزت الأمن الإسرائيلي الذي زعم أنه قضى على كل مقومات الحياة والوجود المقاوم فوق أرض غزة.

لقد مثل فرح أهل غزة بوقف إطلاق النار، وإصرارهم على العودة صدمة بالنسبة الإسرائيليين، الذين اعتبروا فرح أهل غزة بمثابة شماتة وتشفي بالجيش الإسرائيلي، الذي تكسرت قدراته على صخرة غزة العنيدة، فرح أهل غزة صار عابراً للحدود، حين وصلت ارتدادات الفرح حتى عمان ودمشق والمغرب، بل وصلت الفرحة إلى إيرلندا وألمانيا وتركيا وحتى شيكاغو في أمريكا، لقد مثل فرح الشعوب بالهزيمة الإسرائيلية موقفاً شعبياً مناصراً لأهل غزة، ومؤيداً لصمودهم في وجه العدوان.

التعاطف الدولي، والتضامن العربي مع أهل غزة، هو إسناد للقدس عربية، وتأكيد على رفض الاحتلال، ومؤشر على مرحلة جديدة من المشاعر الإنسانية والوطنية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما تخشاه إسرائيل، وما تعمل له ألف حساب، ولاسيما أن التجربة الإسرائيلية تؤكد على تفاعل الوجدان الفلسطيني مع كل انكسار إسرائيلي، وقد حدث ذلك عقب نجاح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. القيادة العامة. في مايو 1985، في تحقيق صفقة تبادل أسرى، تم بموجبها الإفراج عن 1200 أسير فلسطيني، من ضمنهم المئات من المحكومين مؤبدات، تلك الصفقة التي حركت الوجدان الفلسطيني، وعززت الثقة بالنفس لدى الشعب الفلسطيني، فكانت انتفاضة الحجارة 1978 ردة فعل لحالة الانتصار تلك، كما أكدت على ذلك المخابرات الإسرائيلية.

وفي هذا السياق لا يمكن تجاهل تأثير انتصار حزب الله سنة 2000، عشية هزيمة الجيش الإسرائيلي، واندحاره من الجنوب اللبناني، فكان ذلك النصر مبعث ثقة وأمل للفلسطينيين، استنهض طاقتهم وقدرتهم لمقاومة المحتلين ضمن انتفاضة الأقصى 2000، وما نجم عنها من طرد الجيش الإسرائيلي ومستوطنيه من قطاع غزة سنة 2005

انتصار غزة 2025، والعودة إلى الشمال لن تقف عند حدود غزة، ولن تظل محصورة في حدود فلسطين، انتصار غزة سيكون محركاً للكثير من شعوب المنطقة وشبابها، وسيعزز الشعور لديهم بانهم قادرون على التغيير، وان بيدهم قوة جبارة لا تقل عن قدرة أهل غزة، وقد عودتنا الشعوب أنها تحاكي النماذج الرائعة، وأنها تحاكي بطولات الشعوب، وهذا ما تخاف منه إسرائيل، وترتعب، ولاسيما أن الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية هو الأكثر تأثراً بالأحداث التي جرت على أرض غزة، وهو الأكثر تجاوباً معها، نفسياً وروحياً وسياسياً ووطنياً، والضفة الغربية هي الأكثر استعداداً لمحاكاة أهل غزة، والسير على دربهم، ولهذا كثرت التصريحات الإسرائيلية عن وقف القتال في قطاع غزة، لمواجهة شمال الضفة الغربية، وربما يكون الخوف من انتقال فرحة غزة إلى الضفة الغربية هي السبب الكامن خلف تصريحات رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، وهو يقول: إن التصديق على صفقة تبادل الأسرى سيلحق ضررا بالغا بقدرة الردع الإسرائيلية، وسيسمح لحركة حماس بترميم قدراتها.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN